

جامعة محدالخامس

سلسلة الركادت -3- ما سفارية -2-

الرحادالإبريزيالى الكالأبحاية

1860 - 1276 Til

لمؤلف المؤلف ال

مققدوع کاتی علید الأستاذ محر (الف) کسی دشیس الجحامع که

مطبعة جامعة معمد الخامس فـاس 1967 - 1387

نقدم اليوم في هذه السلسلة رحلة ثانية من الرحلات السفارية ، وهي وان لم تكن في درجة الرحلة الاولى: الاكسير ، في فكاك الاسير ، لابن عثمان المكناسي التي نشرناها سنة 1905 ، فانها حلقة من هذه السلسلة الطويلة التي بدأت بالنسبة للمغرب الاقصى برحلة التامكروتي الى اسطنبول أيام السعديين والتي امتدت الى أوائل القرن العشرين .

وهي احدى الرحلات الاولى التي سجلت اتصال المغرب بالحضارة الحديثة الاوربية قبل ان تنتشر معالم هذه المدنية باختراعاتها المبنية على الطاقات الجديدة ، من بخار وكهرباء واستعمالهما في الات كثيرة متنوعة في وقت كان المُغرب لا يعرف عن هذا الانقلاب الجديد شيئا ، وكان لا يزال يعيش على حضارته القديمة فكان من الطريف أن نقف على ارتسامات احد المغاربة انتقل فجأة من حياة مدينة فاس الهادئة المبنية على عوائد وتقاليد تصطبيع بما خلفته القرون الماضية للمدنية العربية الى عالم جديد بدأ يأخذ بمظاهر المدنية العصرية ببواخرها وقطاراتها واسلحتها ومصانعها وتنظيماتها المدنية والعسكرية.

فمن هنا قيمة هذه الرحلة وان صغرت حجما ، فهي وثيقة مهمة تطلعنا على اثر المدنية الغربية في نفوس المغاربة قبل مائة سنة.

المحسوليف

ومؤلفها من كتاب المخزن أيام السلطانين ، مولاي عبد الرحمن وابنه _ سيدي محمد بن عبد السرحمن .

وهو أبو الجمال محمد الطاهر بن عبد الرحمن بن محمد الرضى بن محمد د فتحا ـ بن الطاهر بن يوسف بن محمد أبي عسرية بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي رضي الله عنه ،

ولد بفاس سنة 1246 هـ - 1830م ودرس بها وبعد انهاء دراسته عين في القصر الملكي من جملة كتابه ، وكان أخوه أبو محمد عبد القادر من أكابر الكتاب

المنشئين ، ترجم له محمد غريط ـ في كتابه ـ فواصل الجمان ، في انبـاء وزراء وكتاب المرمان .

ويظهر من التحلية التي حلاه بها ناسخ هذه الرحلة، أنه كان من العلماء المدرسين النفاعين ، فلعله هجر الكتابة بدار المخزن بعد رجوعه من السفارة.

واقبل في السنين التسع الاخيرة من حياته على نشر العلم ، ولا نظل ان ذلك وقع قبل اشتغاله بالوظائف المخزنية ، لانه لما توجه الى انكلترا كلان في السنة الثلاثين من عمره ، فلا يمكن لمن تخلى عن التدريس في مثل هله السنين أن يقال عنه ، العالم العلامة المدرس النفاعة الا اذا فرضنا أنه كان يجمع بين عمله في القصر والقائه الدروس بجامعة القرويين في نفس الوقت ، ولم تطل حياة أبي الجمال هذا اذ توفى ببلده وهو لم ينه العقد المرابع من عمره سنة 1285 هـ 1868 م ، رحمه الله .

سبب الرطة

ولما بويع سيدي محمد بن عبد الرحمن اقتضى نظره أن يوجه سفارتين الى كل من فرنسا وانكلترا ، وجعل على رأس السفارة المبعوثة للامبراطور نابليون الثالث الكاتب الوزير ادريس بن محمد بن ادريس العمروي ، وقد تكلم على هذه السفارة ابن زيدان في ترجمة ابن ادريس (ج 2ص، 33) وفي ترجمة السلطان سيدي محمد بن عبد السرحمن

اما السفارة التي وجهت للملكة فكطوريا والتي كلف بها الامينان ، الحاج عبد الرحمن العاجي ومحمد الشامي ومعهما الكاتب محمد الطاهر الفاسي، فلم يتعرض لها لا ابن زيدان ولا غيره من المؤرخين ، كما انه لم يذكر من بين أمناء سيدي محمد بن عبد الرحمن لا العاجي ولا الشامي ، نعم ذكر من بين سفرائه الحاج عبد الرحمن العاجي (ج 300 بـ 570).

انما وقعت السفارة الى فرنسا نحو عشرين سنة بعد تاريخ السفارة التي وجهها الى انكلترا والتي نحن بصددها كما اشار الى ذلك في الصفحة 530 من الجزء الثالث، وكانت تتعلق بقضية الحدود المغربية الجزائرية،

وعلى كل حال ، فلولا وقوفي على نص هذه السرحلة عند ابن عمنا الفقيله

القاضي السيد عبد المجيد بن عبد الله الفاسي لما كنا نعرف شيئا عن هذه السفارة ، مع أنه كانت لها أهمية كبرى حيث أن انكلترا أذ ذاك كانت تساند المغرب في مشاكله مع اسبانيا في حسرب تطوان .

ثم ان هذه السفارة غادرت العاصمة المغربية في نفس اليوم الذي توجهت فيه سفارة ابن ادريس قاصدة فرنسا ، أي في رابع يونيه سنة 1860م.

ولعل هذا راجع لكون الرحلة التي الفها ابن ادريس عن سفارته وسماها - تحفة الملك العزيز، بمملكة باريز - عرفت وانتشرت حتى انها من أول ما طبع بفاس في المطبعة و السلكية ، في حين أن رحلة أبي الجمال الفاسي لم يقع لها مثل هذا الرواج ، وربما كان ذلك بسبب وفاة صاحبها في سن مبكرة ، ولم يعط المؤلف لرحلته اسما وانما ذكر متواضعا في ءاخرها ، وهذا آخر ما يسر الله كتابته في هذه البطاقة ، .

لذلك ارتأيت أن أجعل لها اسما تعرف به على غرار مثل هذه الرحلات وهو « الرحلة الابريزية ، الى الديار الانكليزية » والمؤلف على عادة واضعي الرحلات السفارية ، كما شرحناه في مقدمة الاكسير ، لا يتعرض لتفاصيل المأمورية التي أنبطت به بالسفارة ولا للمفاوضات التي اجرتها مع الحكومة الانكليزية ،

الرحسلة

تصف هذه الرحلة كل ما شاهده مؤلفها ، منذ ركب الباخرة التي اقلته من طنجة اللي أن رجع للعاصمة المغربية _ ، وقد دامت سفرته سبعين يوما (في صيف سنة 1276 هـ _ 1860 م).

ويهتم بالخصوص بمظاهر المدينة الحديثة، ولا نتعجب من استغرابه للاشياء التي يراها لانها كانت بعيدة كل البعد عن مالوفه ، ولكنه يتفهمها ويصفها بدة قروضوح ، ويرجع الاشياء كلها للقدرة الالهية بحيث يقول ، انها وان كانت غريبة فقدرة الله صالحة لذلك، كما قال مثلا عند وصفه لميزان الطقس (باروميتر) حيث وصف دواليبه وكيفية تأثير الضغط الجوي على الزئبق حتى يحسرك غقربه نص اليمين أو اليسار فينزل على رسم الصحو أو الغيم أو المطر ،

قال (المترى الواحد يخبرك بالنغير قبل ظهوره ويقول لك « غدا ينزل المطر مثلا المبرل في الغد ، وقد شاهدت ذلك ، وقدرة الله صالحة لذلك، (1) وهو يدرك النهم توصلوا الى تلك المخترعات بالاطلاع على الضوابط والقوانين الستسي تسيرها .

وما ترك مظهرا من مظاهر هذه المدنية الجديدة التي انتقل اليها فجأة من وسطه القديم الا وتعرض لها بالوصف مع اعطاء كل المعلومات الكافية عنها والاحصاءات التي توصل اليها خصوصا من الناحية المالية والاقتصادية والعسكرية ، والملاحظ أن كل واضعي الرحلات الى أوربا في القرن الماضي يولون القضايا العسكرية اهتماما كبيرا تنبيها لحكومتهم ولمواطنيهم لاهميتها من حيث الدفاع عن حوزة السوطن.

واني ارى ان الحركة الاصلاحية التي بداها سيدي محمد بن عبد الرحمن رتابعها مولاي الحسن الاول رحمهما الله ، كانت نتيجة لكل هذه الكتابات الكثيرة التي كان يضعها كتاب السفارات في الرحلات التي يؤلفونها ، وفي التقارير التي كانوا يرفعونها للمسئولين مما أهاب بالملك العظيم مولاي الحسن لتوجيه عدد من شبان المغرب للتعلم بمختلف عواصم البلاد الاوربية في نفس الموقت الذي بدأت فيه تقريبا حركة النهضة اليابانية ، الا أن المطامع الغربية في بلادنا عملت على احباط هذه المساعي مما ليس هنا محل تفصيله الآن.

المؤلف في هذه الرحلة

ومما تعرض له بوصف دقيق من هذه المظاهر ، الباخرة التي ذهبت فيها السفارة ، ونظام عمل البحرية فيها ومحطة السكة المحديدية ، واختسراع الطاقة البخارية ، واستعراض الملكة فكطوريا للجيش بمحضر أعضاء السفارة المغربية مع مناورة حربية ، وقعت بعد ذلك ، ومعامل السلاح ، وكيفية صنع الرصاص والبندقيات والمدافع ، واقامة معرض عام ، وحديقة الحيوانات ، وتدريبات في الرماية ، ومتحف السلاح ، وحديقة النباتات ، والمغراسة بالتسخين الصناعي ، والبنك مع المعاملات بالاوراق البنكية ، ومكتب البرق،

⁽١) انظر ص: 6 من هذه الرحلة.

وغير ذلك من الشئون التي كانت كلها جديدة بالنسبة اليه ، وقد توفق كــل التوفيق في شرحها واعطاء البيانات الشافية عنها ،

وهو يستعمل لغة سهلة ، ولا يحجم عن استعمال الكلمات الجارية على الالسن للزيادة في البيان والتوضيح ، كما يستعمل (على عادة كاتبي الرحلات السفارية) كثيرا من الكلمات الدخيلة ، تلجيء اليها ظروف وجودهم باوربا واتصالاتهم بالتراجمة الذين كانوا في الغالب من الأجانب الذين يحسنون اللغة العربية في الجملة أو من اليهود المغاربة الذين لم تكن لهم ثقافة عربية وانما كانوا يعرفون اللغة العامية فحسب .

المخطوط

قدمت أنه لا يوجد من هذه الرحلة الا نسخة فريدة تقع في بضع ورقات، وقد كنت استنسختها بيدي منذ اكثر من ثلاثين سنة ، وهي منقولة من مبيضة مؤلفها كما ورد النص على ذلك في آخرها مع التاريخ وهو 20 _ جمادى الثانية عام 1287 ، أي سنتين بعد وفاة المؤلف ولم يذكر اسم الناسخ الا أنه صرح بأنه تلميذ المعالف .

وقد رأيت أن أذيل حواشي هذه الرحلة بتعاليق تشرح بالخصوص معاني الألفاظ العامية والدخيلة التي تكثر فيها ، وجعلت عناوين للمواضيع التي تعرض لها المؤلف على غرار ما فعل هو نفسه في بعضها وأهمله في البعض الآخر ، وقد جعلت عناوينه الاصلية بين هلالين ، والعناوين التي وضعتها مغفلة منهما ، ومن الله تعالى نسال العون في اخراج بقية الرحلات الكثيرة الستي تزخر بها المكتبة المغربية ، والتي اعتبرها أكبر مساهمة أدبية للمغرب في الريخ الأدب العربية .

محمد الفاسي رئيس جامعة محمد الخامس الرباط في 18 صفر 1387 معادد 1387 معادد 1967 معادد 1967

		-	
•,			

الحمد لله الذي بيده الحركة والسكون ، ومن اذا اراد شيئا ان يقول له كـن فيكون، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبراس هذا الوجود، المختص بالسر المكنون ، وعلى آله واصحابه الذين بهم حمى الله هذا الدين ، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وبذكرهم يبلغ المستفيدون ما يرجون ، اما بعد ، فانه لما من الله على هذه الاقطار المغربية ، والديار الادريسية ، بولاية السلطان الاصعد ، المظفر الاسعد ، المحفوف بالنصر المؤيد ، سيدنا ومولانا محمد (1) الذي يه دافع الله عن الدين والامة ، وكشف به عن الملة الاسلامية ، كل غمة ، واقام به معالم الايمان بعد طموسها ، فتهللت اسرة الايام بعد عبوسها ، وافول شموسها، من اختاره الله في ازله القديم، واجلسه على منصة التيريز والتقديم، اقتضى ذظره السعيد، ورايه الصالح السديد، بعد الاستخارة النبوية، التي هي من محاسن العيودية، رن يوجه رسولا يسمى في الاصطلاح ـ بباشدور(2) ـ الى جنسى ـ الفرنسيس والنكليز ـ واختار لذلك طائفتين ، طائفة وجهها الى _ بريز _ وطائفة الى _ اللندريز _ فكان من قدر الله أن اختارتني الفرقة الذاهبة ، الى ـ اللندريز ـ اعنى الامين (3) الارضى ، الخير الزكي المرتضى ، السيد الحاج عبد الرحمان العاجى ، والاجل الاحظى ، الامين الارضى ، السيد محمد الشامي ، حفظهم الله بمنه آمين ، فاجبتهم لذلك ، لما علمت من حسن نيتهم ، وجميل

عبد الرحمن سنة 1859 م ترفي سنة 1873 م

²⁾ باشدور : كلمة اسبانية معناها سفير وهي تكتب Embajador وتنطق اليوم في المباخضور .

و) الامين أي المؤتمن على مال الدولة وقد كان هذا اللفظ في النظام الاداري المالي بالمغرب يطلق على المركل بالخزينة وبكل ما يرجع للمال قبضا وصرفا لذلك كان هناك امناء كثيرون كامين الديوانة وامين الصائر الغء وكان وزير المالية يدعي أمين الامئساء .

الموبديم ، لاجل الفيام ببعض الرخائف ولما عسى يدتاجون اليه في نلك المواقف ، من كتابة او تقييد او غير ذلك ، لما يتوقفون عليه هذالك ، ولقد احسن سيدنا يمولانا امين المزمنين في هذا ، لما فيه من الدفع والذب على المسلمين ، وايضا فيه مداراة بالطف اشارات ، والمداراة واجبة ، والمداهنة محرمة ، والفرق بينهما كما قال عياض ، المداراة بذل الدنيا لاجل صلاح الدين او الدنيا ، والمداهنة بذل الدين لاجل صلاح الدين او الدنيا ، والمداراة لاهل الايمان ، والمداهنة لاهل العصيان انتهى واسال من الله تعالى ، ان يبيد بمولانا امير المومنين الطغاة ، ويهزم البغاة ، ويحفظه ويؤيده، ويوفقه لما فيه صلاحه وصلاح العالمين ، بجاه الذبي

واخلص في الدعا للخلق طرا وخص به الملوك مع الولاة فان صلحوا فيصلح من سواهم وما المرعى الا بالرعيات

ثم اقول ، وبالله الأوفيق ، الى اقوم طريق ،

كان انفصالنا من الحضرة العلية (1) ، الزكية السنية، في صبيحة يوم الاثنين 13 من ذي القعدة عام 1276 (2) في عافية وهناء، وسرور بوجود مولانا المنصور، قاصدين ثغر طنجة ، ادامها الله دار اسلام ، وصانها بحرمة نبيه عليه السلام ،

ذكر دخولنا لطنجة

كان دخولنا لثغر طنجة المحروس بالله ، في يوم الاثنين 19 (3) من تاريخه، في امن وامان ، بفضل مولانا الملك المنان ، وتلقانا اهل المدينة فرحين مسرورين وبعد نزولنا على دوادنا ، تلقينا بسيدنا الشريف ، الصدر المنيف ، غصن الآس ،

¹⁾ الحضرة العلية يعني عاصمة المملكة المغربية . انظر فاس .

²⁾ الموافق 2 يرنيه سنة 1860 ولكن فاتح قعدة كان سنة 1276 يهوم اثنيان فيكون الصدواب في يرم الخروج حيث صرح أنه يهوم اثنيان 15 من ذي القعدة المدوافق للرابع من يرنيه .

و) لا يمكن أن يكون يوم اثنين 19 مسن ذي القعدة حسب ما ذكر أولا وانما الله على اننا ذكرنا أن الخروج كان يوم 15 فالدخول لطنجة كان ضرورة يسوم 22 مسن ذي القعدة الموافق للحادي عشر يونيه سنة 1860 .

او ظبي يمرح في كناس ، سيدنا ومولانا العباس ، فسسر بقدومنا غاية ، وقام بامورنا اتم قيام ، ولا غرابة في هذا ، اذ الدر من معدنه ، وذلك من مقتضيات طبعه الشريف ، وحسن سيرته ، وكان نزولنا هناك بمحل طيب ، فيه حديقة مثمرة زاهية ، ذات مياه جارية ، طلعها نضيد ، وظلها مديد ، شم اتى لتلقينا باقناص (1) جنسي (2) بالنكليز والفرنصيص، واظهروا لنا من البشاشة والفرح ما لم يخطر لنا ببال ، ولا رسم في الخيال ، ومن فرحهم ، أن استدعى كل من ، بالاقناص بالى داره من كان منا ذاهبا لبلده ، وما ذلك الا بطلعة مولانا السلطان السعيد ، الموفق الرشيد ، ادام الله للمسلمين وجوده ، وايد جنوده ، آمين ، وكانت مدة اقامتنا في الثغر المذكور ثلاثة ايام .

(ذكر ركوبنا في البحر)

كان ركؤبنا فيه في زوال يوم الخميس _ 24 (3) _ منه، كان ركوبنا في البحر بعد ان اخرج المسلمون 19 مدفعا ، بقصد الفرح ، على العادة ، فلما نزلنا من _ الفلوكة (4) _ وصعدنا منها، أخرج النصاري عددا مثل ذلك، فانزلونا بمحل جيد يسمى _ بالقامرة (5) _ وهي مشتملة على بيوت ستة ، وفي وسطها حلقة (6)

عانت اقناص : جمع قنص اي قنصل . وهذا الجمع غريب اذ العامة كانت تجمعه عبلى قنصويات واليرم يقال القناصل وتطلق اللفظة مجازا عبلى الشخص الذي يظهر ترفعا في معاملته للناس .

²⁾ الجنس: تنطق الجيم في هذه الكلمة معقودة لوجود احد حروف الصغير فيها وها السين ريطلق لفظ الجنس على الشعب الاجنبي فيقال جنس الطليان مثلا ويجمع على جنوس وقد جمعه المؤلف في ص 35 على اجناس وهو استعمال فصيح،

³⁾ بل يوم 25 المرافق 14 يونيه وهو المناسب لقوله: « وكانت مدة اقامتنا في الثغر المذكور ثلاثة ايام » .

⁴⁾ الفلوكة هي الزورق واصلها من العربي الفصيح فلك بضم فسكون .

و) القامرة كلمة اسبانية هي Caméra في اللغة القديمة ومنها الكيلمة المغربية و Camara انيوم وهي الحجيرة والقاعة والمكان الرفيع في المنيزل ، والمغاربة يخصصون هذه اللفظة للغرف الفاخرة في البيواخر .

⁶⁾ الحلقة في الاصطلاح المغربي عبارة عن الفضاء الذي تدخل منه الشمس والنور الي المنزل حيث أن الدار المغربية تبني حجراتها وغرفها حول ساحة

مغطاة بقبة من زجاج، اذا اريد زوالها ازيلت، وتحت مائدة معدة للاكل ـ مدورة بكراسي يجلسون عليها للاكل ، وبهذه ـ القامرة ـ (كنبيات) (1) معدة للنوم ، وفيها داران للوضوء (2)، وفيها صورة ملكتهم، من اين رايتها قابلتك كانها ضاحكة وفيه ـ سراجيب ـ (3) مطلة على البحر، وهذا المركب ـ بابور (4) ـ عظيم ، يسمى ـ ببابور فركطة (5) ـ لعظمه ، وهو لدولة ـ النكليز ـ واسمه بلغتهم (فركط مل بمن) (6) ومعناه بالعربية، الصاعقة، وهو معد ـ للكرة ـ ولذلك لا يذهب بالنواعير ، وانما يذهب ـ بالرفاص ـ من

تسقف من كل جهاتها الا من وسطها وهد المسمى الحلقة فاذا طلعت الى سطح المنزل امكنك أن تبطل من الحلقة على وسبط الدار ويبنى حائط حول الحلقة للوقاية من السقوط . وكثيرا ما تكون هذه الحلقة مربعة أو مستطيلة وأحيانا تكون مستديرة وهو الاصل في تسميتها حلقة وكثير من هذه الحلق تحفظ بمد قضبان من حديد على شكل شبابيك أفقية لا تمنع الشمس والنور والهواء من التسرب الى المنزل وتحفظ الاطفال وغيرهم من السقوط .

- تعني كما شرحه اسرة للاستراحة رهذه ترجمة اسبانية لكلمة انكليزية هي Canapé (كارتش) لها معنيان : الاول : متكا متسع هو ما يدعى بالفرنسية والاسبانية Canapé اليرنانية والثانية سرير للاستراحة فاكتفى الترجمان بالمعنى الثاني . وأصلل Canapé اليرنانية القديمة Kônôps اليرنانية ديمة Kônôps : بعرض .
 - 2) دار الرضوء هي المرحاض ريقال لها كذلك الميضاة (وتنطق ميضة)
- والتاريبخ المتي السراجيب جمع سرجب وهذا النطق عامي الما في كتب الادب والتاريبخ المتي الردت فيها هذه الكلمة فهي بالشين ، ومعناها النافذة واصلها من الفارسية جهارجوب
- 4) بابور من الاسبانية Vapor ومعناه باللغتيان باخرة والمعنى الاصلي في الاسبانية البخرار ويستعمل هذا اللفظ في العامية المغربية كذنك لاناء من مبعدن يغلى فيه الماء يجعل النار وسطه ويخرج دخانها من فوة من أعلاه وحول هذه المدخنة يجعل الماء ويقفل عليه من أعلى ويجعل له أنبرب في أسفله ويتخذ لتغلية المماء لصنع الشاي ونحوه .
- 5) سفينة بحرية ـ بارجة من الاسبانية Fragata وهي في الانجليزية 5) سفينة بحرية في لغتهم الصاعقة لم أجد له أصلا · وأقرب ما يفهم من فركط مل بسمسن : Frigate mail Boat أي سفينة البريد ولعل في ما كتبه تحريفا .
- 7) يعني الرفاس لنطق المغاربة هذه الكلمة بالصاد · من رفس : ضيرب ودنيع مرجله وذلك لأن حركة هذه الالهة تشبه الدفيع .

حديد، طوله يزيد على العشرة اذرع، وهو بقرب مؤخره لا يظهر، وجرت عادتهم، باستعماله، _ اعني الرفاص _ لمراكب _ الكرة _ وترك النواعير، لأن النواعير اذا أصيبت واحدة في الحرب، فسد بتمامه، فاستنبطوا هذا _ الرفاص _ لانه داخل في البحر تحت بعض المركب، لا يصاب اصلا، واسم رئيسه بلغتهم، (كبطن شلص يوارط) وهذا الرئيس _ مع كفره _ تعجبنا من احسانه ، وحسن شيمه وادبه ، ومساعدته لنا وملاطفته ، وددنا ان لو كان مسلما .

وسف المركب

وطول المركب واحد وتسعون قدما ، والمراد بالقدم (1) - خلفة (2) - الرجل المتوسط، وعرضه 13 قدما بالقدم المذكور، وفيه من المدافع العظام، -51 ومن البحرية خمسمائة ، ومن العسكر مائة ، فالجميع القائم به - 600 - وجميع من به من البحرية فرح بنا ، وما قص في جانبنا ، وبمجرد دخولنا للمركب ، اشار اليهم كبيرهم بلغته ، فجعلوا يتسابقون للصعود فوق الصواري، ويضربون الصفوف هنالك ، - طبقة فوق طبقة - وجعلوا - شماريرهم (3) - بايديهم، وهم يتكلمون بكلام يرفعون اصواتهم ، وكل ذلك اشارة الى الفرح بنا ، والتعظيم لاميرنا، كما يفعلون مع عظمائهم ، وهذا العدد - اعني - 600 - كل واحد مكلف بعمل ، ولا يجلس واحد منهم البتة.

فمنهم المكلف بالذهاب و الاياب في المركب ، وهذا يسمى عندهم ، _ بالوردن (4) _ أعني الحارس ، ومنهم المكلف برؤية الشمس عند الزوال بالقوس ، ومنهم المكلف بزيادة البحر ونقصانه.

r) حيث فسر القدم بخطوة السرجل المتبوسط أي نحو 70 سنتمترا يكون طول هذا المركب 63 مترا وعرضه تسعة امتار والمعروف أن القدم في اصطلاح الانكليز Foot بساوي 304 من الميليمترات ولا أدري من أين له أنه خطوة الرجل المتوسط.

²⁾ الخلفة في اللهجة المغربية هي الخطرة ويقال خلف بتشديد الله أي سار.

³⁾ الشمارير جمع شمرير وهو القبعة واصله من الاسبانية Sombrero

⁴⁾ الوردن بمعنى الحارس كما قال ، يقال له في العامية المغربية الوردية من Guardian وفي الانكليزية Guardian وتنطق كاد بالقاف المعقدة وتنطق كاد بالقاف المعقدة وتنطق كادين ـ ولا وجود لوردن .

وصف مسيزان السطسقس

ومنهم المكلف بتغير اازمان ، من شتاء وصحو و - سخانة وبرودة - ولهذا آلة معدة لهذا المعنى، شبه المجانة (1) المعروفة، وصورتها دائرة مركبة من نحاس وغيره ، وعليها زجاجة ، وبهذه الدائرة عمود متصل بها ، ووسطها كله منحوت مملوء برئبق، وباعلى الوسط - مرى (2) - كما للمجانة ويجنبها ثقالتان (3) من بلور (4) فاذا قرب تغير الزمان من صحو الى غيم مثلا ، تسغير الزئبق، فتجذب الثقالتان - المرى - فيتحرك فينزل على رسم الشتاء او الصحو او الغيم مثلا، وهكذا، وذك لان بوسط هذه الدائرة رسوم التغيرات كلها، واهم علامة تميز كل واحد على حدته، ودوران - المرى - بيين ذلك، فترى الواحد يخبرك بالتغير قبل ظهوره، ويقول لك:غدا ينزل المطر مثلا، فينزل في الغد، وقد شاهدت ذلك، وقسرة الشهورة ويقد شاهدت ذلك، وقسرة مغرنا في هذا المركب ، يحتاجون كل يوم لغسله ، ويصقلون السلاح والمدافع مغرنا في هذا المركب ، يحتاجون كل يوم لغسله ، ويصقلون السلاح والمدافع والكور (5)، وينظفون ما يحتاج الى تنظيفه، وجلهم له معرفة بالحساب والتنجيم والتعديل ، ومن عادتهم ، اذا قرب غروب الشمس ، اجتمع عدد بيدهم آلات الموسية ي ونصب شيئا مثل القبة ، وجعل كل واحد بيده ورقة ، وجعمل يضرب الموسية ي ونصب شيئا مثل القبة ، وجعل كل واحد بيده ورقة ، وجعمل يضرب في ذلك الآلات ، وينظر في الورقة ، وهذه الآلات، منها ما هو كالطبل ، ومنها الموسية ي ذلك الآلات ، وينظر في الورقة ، وهذه الآلات، منها ما هو كالطبل ، ومنها

¹⁾ المجانة هي الالة التي يعرف بها الوقت أي الساعة وتطلق على كل انواع الساعات الكبيرة والصغيرة وأصل الكلمة من اليونانية Magganon مكانون وعربت بمنكانية وذلك بحل ادغام الجيم المعقودة وتعويض الجيم الاولى بنون فحرفها المغاربة الى مجانية بالتخفيف . والكاف والجيم في كل هذه الكلمات معقدة.

²⁾ المري ويجمع على مراري هو اللفظ المستعمل في اللغة العربية المفربية المنبير عما يطلق عليه عند المولدين عقرب الساعة . والكلمة اسم ناعل من ارى ولا شك انها أدل على المغنى المقصود .

نحوه ثبقيلة تبعلق الثقال وهو قطعة من حديد أو نحوه ثبقيلة تبعلق سيلسلة في الساعات الحائطية لتسيير حركاتها .

 ^{4):} في الاصل بليدر ولعله تحريف الناسخ الا أن يكون لفظا اعجميا لم
 اتبينسه .

الكور جمع كورة للقنبلة النظر ص. 16 تعليق 6.

ما هو كالبوق، ومنها ما هو كالطنبرر (۱)، ومنها ما هو كالهندقة (2) فاذا ضرب الجميع ، تجتمع من ذلك نغم يستحسنها السمع ، ولا يانف الطبع ، فيبقون كذلك نحو الساعة – المجانية (3) – ثم يهييء كل واحد فراشه للثوم، وعادتهم يعلق كن واحد فراشه بسقف السفينة وينام فيه ، ومن عادتهم ، ينصبون خوان الاكل في الساعة الثانية والثالثة من النهار ، يجلسون ، كل واحد على كرسي صغير ، ويجعلون الاكل آلات ، ويحضرون من انواع الحالوي والفواكه وغير ذلك ، وحفظنا الله ، والممد لله ، من هيجان البحر وفتنته ، لان الوقت اذ ذاك وقت مصيف ، والغالب عليه في هذا الوقت سكونه ، ومسافة ما بين ثغر المسلمين – اعني طنجة – ومرسى بور صموت(4) – احدى مراسي – المنجليز – اثنا عشرة مائة ميل (5) ، وكنا نسير في الساعة – المجانية – من – 9 – أميان ، الى – 10 مائة ميل (5) ، وكنا نسير في الساعة – المجانية – من – 9 – أميان ، الى – 10 باعتبار زيادة الريح – ونقصانه، لانه اذا وافق الريح، استعمل القلوع (6) زيادة على المكينة (7) – فيزيد البابور – في السير ، وهكذا .

وكانت مدة سفرنا في البحر ستة ايام ، وفي اليوم السابع رسى المركب،

I) لا أدري هل يعني الطنبور الذي هو كلمة عربية اصلها فارسي ومعناها الله موسيقية ذات أوتار تشبه العود ام يقصد الطنبور بمعنى الطبل والكلمة مستعملة في المغرب بهذا المعنى اخذا عن اللغات الاوربية .

²⁾ الهندقة: صحنان صغيران من عباج ال من خشب ال من حديد يركب احدهما في الابهام والآخر في الوسطى ريضرب بهما في بعض الاجراق الموسيقية وتستعملهما الراقصات الاسبانيات كذلك رتسمى الهندقة بالاسبانية Castafiuela وهي في العربية الصنج يجمع على صنوج .

 ³⁾ ساعة مجانية : أي 60 دقيقة للتفريق بين ساعة بمعنى الوقت الحالي مطلقا وساعة بمعنى وحدة زمانيسة .

⁴⁾ عرسموت ميناء عظيم يكتب بالانجليزية هكذا Portsmouth

^{5) «} ما بين طنجة وبور سموت ، 1200 ميل اذا كان الميل العادي أي 1609 من الامتار تكون هذه المسافة 1930 كيلوميتر ـ واذا كان المقصود الميل البحري أي 1853 من الامتار تكون هذه المسافة 2223 كيلوميتر ـ أما اذا كان يقصد بالميل

⁶⁾ القلوع: شراع السفينة واحده قلع بكسر فسكون .

⁷⁾ المكينة: لفظة عامة للدلالة على الله وهي لفظة اسبانية Maquina

فاتى في الحين - ببابور - للمخزن اصغر منه ، فنزلنا من - البابور - الكبير ، وصعدنا للصغير ، فذهبنا فيه بعد ان مررنا على ازيد من مائة - بابور - هنالك معدة - للكرة - فلما اردنا النزول ، رايناهم وضعوا خشبا واعمدة وجعلوا عليها ثوبا من - الكمخة (1) - أخض اللون، على حاشية المرسى، خشية ان يصيبنا شيء من الماء ، وليسهل ركوبنا من المركب للمرسى .

(ذكسر دخولنا ـ لبور صموت ـ احدى مسراسي اننجليز)

وهذه المرسى تسمى – ببور صموت – احدى مراسي جنس – النجليز – وهي عظيمة جدا ، وبها من العدة والعدد ما لا يحصى كثرة ، فنزلنا منها للبر ، بعد أن اخرج النصاري عددا من الدفع، فتلقانا – الميران (2) – الكبير، اعني امير المراكب مع عسكر كبير، وارباب – الموسقات (3) – وغيرهم من اعيان البلد واظهر لنا الفرح ، وسلموا علينا وسلمنا عليهم ، كل ذلك ايماء باليد ، فمشينا قلبلا واذا بناظر المصاريف الفارجية واسمه – كبطان لنج – يتكلم بكلام عربي المي التي الملاقاتنا ، وسلم علينا بكلام عربي وقال : انا كنت – ببريز – فكتبت الي دولة النجليز – في السلك (4) بالقدوم ، فلما قدمت أخبرتني الدولة بقدومكم ، ووجهتني لملاقاتكم وللقيام باموركم ، واخبرنا بان الملكة امرت ان تجدوا في وجهتني لملاقاتكم وللقيام باموركم ، واخبرنا بان الملكة امرت ان تجدوا في السير ، فاتى في الحين بثلاث – كروصات (5) – فركبنا ، بعد ان استرحنا مدة قليلة ، قدرها اربع دقائق ، فسرنا الى ان وصلنا الى قباب عظام ، مركبة من

الكمخة: نوع من النسيج الحريري السميك . والاصل من الفارسية .

²⁾ الميران: قائد البحرية من العربية أميس البحر حيث صارت في الاسبسانية Amiral وقد سماه في الانجليزية Admiral وقد سماه المؤلف بالعربية أمير المركب وفي ص 12 و ص 38 سماه ميران البحر.

المرسقات جمع عامي لموسيقى وهو يستعمل المفرد احيانا هكذا موسقة ومن شم جمعه على موسقات ويقصد بها الآلات الموسيقية .

⁴⁾ السلك يقصد به ما نسميه اليسرم البرق أي التبلغراف.

خريصات وكراريص جمع كروصة من الاسبانية Саттога وهي عبربة باربع عبد للت تجرها الخيل ، وقد سماها في ص 38 عربيات.

خشب وزاج (1)، وهي محل اجتماع _ البابورات _ البرية (2)، فراينا هنالك من _ البابورات _ البرية نحو الاربعيس فاكثر ، فنزلنا مسن _ الكسراريسس _ وركبنا في الساعة الثالثة من النهار في _ بابور _ البر ، قاصدين النهاب ، _ للندريز _ فسرنا، وكلما مررنا قسما (3) نجد مدينة صغيرة أو قرية ويسانين وديار المناعات (4) وغير نلك ، حتى وطنا في السادسة من النهار لمحل (5) اجنماع _ البابورات _ وهي مبدأ قاعدة _ اللندريز _ ومسافة ما بين المسرسي المنكورة واللندريز، 160 ميلا، والميل الفا ثراع (6) ثم نزلنا من (البابور) ورخبا في _ الكروصات _ قاصدين محل النزول .

الزاج : هن الزجاج في اصطلاح المغاربة اختصارا ــ رعده الكلمة لا علاقة لها بلفظة الزاج القصيحة التي اصلها من الفارسي و الزاك و وهي تطلق عبلى منح يستعمل في تركيب مادة يصبغ بها .

²⁾ البابورات البرية : جمع البابور البري ويقال له بابور البر وهس القطار تشبيها له بالباخرة فكأنهم قالوا باخرة البر مقابل باخرة البحر .

³⁾ القسم هنا معناه خمس دقائق والمغاربة يقسمون الساعة الى 12 قسسما وكذلك التونسيون الا انهم يسمون القسم درجا ، وفي ص، 36 يقول قسم مجأنسي تخصيصا له بالقسم الثاني عشر من الساعة .

⁴⁾ دار الصناعة في اللغة العربية تطلق بالخصرص على المحل الذي تصنع بسه السفن والآلات العربية ومنها Arsenal بالاسبانية والايطالية وعنها اخذها الاتراك فقالوا ترسانة فاقتبسها منهم عرب المشرق فرجعت للعربية محرفة واما ديار الصناعات هنا فمعناها المعامل والمصانع عصوما .

ح) يعنى محطة التطار

هذا لا يستقيم لان الميل يساوي 1600 من المذكورة واللندريز 160 ميلا والميل الفا نراع ، سهذا لا يستقيم لان الميل يساوي 1600 من الامتار والذراع هو ما بين المرفق والاصبع الرسط أي تحر تصف ميتر (بالضبط 6،4) فيكون الميل على تقديره نحى الف ميتر وهذا باطل والمحقيقة أن بين بور سموث ولندن سبعين ميلا . أي 122 كيلو ميتر ، وعليه فانه يعتبر الميل تصف المعهود وجعل المسافة على هذا 80 كيلو ميترا وهذا جائز باعتبار الطرق الذاك . ولا أدري من أين له هذه التقديرات لأن العرب كانوا يعتبرون أن الميل اربعة آلاف دراع كما نص عليه مثلا في السمعجم الوسيط ، وهدو المناسب المسافة المذكورة .

ر ذكر دخولنا ـ لللندريز . قاعدة مملكة جنس النمليز)

كان دخولنا لهذه المدينة العظيمة في الساعة السادسة من آخر النهار ، وهو يسوم الأربعاء متم ني القعدة عام 1276 (1) .

وهذه المدينة من المدائن العظام ، ما رايت اعظم منها ولا احظى ، حتى تكرر على اسماعنا ان طولها ستة ايام ، وعرضها كذلك ، وبها سلطانة الجنسس النجليزي _ وغالب بنائها بالحجر المنحوت، ويبطنون (2) الحيطان من داخل بالخشب، ويجعلون عليه _ كاغيدا (3) _ مموها، ويغرشون الأرض ببسط وزرابي جيدة، وكان نزولنا بمحل يسمى عندهم _ بالبسطة (4) _ ويسمى ايضا _ بالهطين (5) _ وهو محل معد لنزول _ الباشورات _ والاكابر، في ارضه بسط من بابه الى منتهاه، وهو مشتمل على حالات (6) متعددة، ويوسطه براح منسع، وفيه من انواع الفرش وانحرير والثريات واواني الذهب والفضة وغير ذلك ما لا يحصى كثرة ، وبمجرد نزولنا اتى لنا الوكيل _ بكروصات _ ثلاث من قبل الملكة ، وقال : ان هذه معدة لركوبكم كما امرتني بذلك الملكة ، والديار بهذه المدينة كلها متشابهة الا ما قل ، ونتميز بالاعداد على ابوابها ، ووسط هذه المدينة كلها متشابهة الا ما قل ، ونتميز بالاعداد على ابوابها ، ووسط هذه المدينة كله

عان يوم الاربعاء في الواقع فاتح ذي الحجة 1276 هـ الموافق 20 يونيه سنة
 1860 م ٠

²⁾ بطن : جعل ثوبا للتدفئة أو للتقوية داخل اللباس . وهذه اللفظة الفصيحة تستعمل في اللهجة المغربية بهذا المعنى . الا أنها تعمم فيقال بطن الصندوق ونحره بثوب أو بحديد والحائط بخشب كما هنا أو بغيره .

³⁾ الكاغد بالدال وبالذال وبفتح الغين وكسرها فيهما هـ الورق وفي العامية المغربية يقال له الكاغيط ومأ ذكر في ص. 35 بعد هذا من اللغات الثلاث في الكاغيد لا أصل له لا في الفصحى ولا في العامية .

⁴⁾ ألبسطة لفظة اسبانية Posta معناها المحل المعد لنزول المسافرين كلما قسطعوا مرحلة . وهنو ما كنا نسميه بالمغرب ونزالة، وهنا يستعمله بمعنى فندق بدليل ايراده مرادفا للفظة و هطيل » .

ح مطيل اي ما نسميه اليوم فندقا ونزلا .

 ⁶⁾ صالة بمعنى قاعة وفي الاصطلاح المغربي تطلق هــذه اللفظة بالخصوص على
 حجرة تكون في أعلى المنزل ولها نوافذ تطل مباشرة على السطح .

بساتين وحدائق وغير ذلك ، وفي وسط هذه البساتين من انواع النوار ما لا يوصف ، على ترتيب غرسه ومباشرة امره ، وفي وسطها ايضا كراسي عديدة ، معدة للجلوس عليها بقصد النزهة والفرجة وعادتهم ، انهم لا يحمون البساتين بالحيطان ، وانما يحدقونها بقصب من حديد واقف ، وبراسه شيء شبيه سالحربة سولاهل هذا البلد خيول عجيبة مؤدبة ، ومن ادبها لا تصهل عند الاجتماع ولا تمهمه ، مع انها فارهة ، وعلى الركض شارهة ، فسبحان من سخر لهم الاشياء ، مع اتباعهم الاهواء ، ليظهر صنع الله في العكس والطرد وليعلم الماش انه لا غرض له في الترب والبعد .

واذا نظر الانسان في هذه الاشياء ، باعتبار مبدعها ومكونها ، واعتبر ونفكر ، واستبصر وتذكر ، انتج له ذلك ، ان ليس الا اشوحده لا شريك له .

و في كيل شيء له آية تدل على انه الواحسد ولما دخلنا ونزلنا بمحل النزول ، بتنا ليلتنا ، وفي غد يوم الخميس ، بقصد الاستراحة ، وفي انيوم الثائث ، اعني يوم الجمعة ، جاء الوزيس في الساعة الواحدة فسلم علينا ورحب ، وسالنا عن احوالنا وعن كيفية ركوبنا في البحر . فاجبناه بما يناسب ، وطلب منا كتاب سيدنيا وقيال : ان الملكة امرتنسي بالاتيان به ، فقلنا له : عادتنا انا ندفع كتاب سيدنا ايده الله بايدينا خين الملاقاة ، فقحك واجاب بانقبول ، وقال : غدا في الساعة الثانية نرجع عندكم ، فوعدناه وذهب

اقتيال الملكة للسفارة المغربية

وفي غده جاء في الوقت المذكور واخبرنا بأن الملكة (1) استدعتنا لملاقاتها في هسذا اليوم، فعين وقت الملاقاة في الساعة الثانثة فكسان الامر كذلك، فذهبنا للاقاتها، فتلقتنا بدارها، بعد أن مررنا سبمشاوات (2) سعلى اشكال وقباب

عرش المكاترا اذاك الملكة فكطوريا وهي من أعظم ملوك أوريسا في القرن التاسع عشر حكمت أربعا وستين سنة من 1837 م الى سنة وفاتها في 1901 م وكانت ولادتها سنة 1819 م . ولما زارت السفارة المغربية لندن كان سنها احسلى وأربعين سنة .

²⁾ هذا الجمع غريب وانما يقال مشايات جمع مشاية وهي ممر في بستان بين الاشتجار والازهار في الرياض والحداثق •

عديدة ، وبهن قوائم تعجبت من صفائهن وحسنهن ، وجلهن من المرمر ، على انواع ، فمنه ما هو ابيض ، ومنه ما هو اسود ، وهكذا ، والمرمر اعلا درجة من الرخام، وفي هذا المحل ثريات مذهبة عديدة، فلما دخلنا لمحل الملكة، كانت جالسة على كرسى ، وحين راتنا قامت للقائنا بعد ان نزلت من كرسيها وسلمنا عليها وسلمت علينا ضاحكة ، وكل ذلك ايمام بحضيرة قائد مشورها (١) ووزرائها وزوجها وكبير العسكر، ويسمى عندهم ـ صارى عسكر (2) ـ و ـ ميران اليحر ـ وبنتيها ولها سمت حسن،وخلق مستحسن، واظهرت لنا المحية والسرور ببركة مولانا المنصور، وجعلت تسالنا عن احوال سيدنا المؤيد حفظه الله تعالى، ثم سالتنا عن احوالنا ، وهل حصل لنا ميد (3) في البحر ، وهكذا ، ثم قالت ، اني فرحت بقدومكم ، وعلمت محبة سلطانكم نصره الله ، حين وجهكم الينا ، ونحن تجيبها بما يناسب ، فمكناها من كتاب مولانا امير المومنين ، ادام الله له النصر والتمكين، فقبضته بملاطفة وادب، وجعلته بين يديها تعظيما له، واجلالا لجنابه العلى ، ومقامه السنى ، وبمثل فرح الملكة ، فرحت بنا الدولة ، لان الرعية على قلب راعيها ، واما دارها فهي من العجائب ، مشينا في مشاوات متسعة ، مغرشة بالزرابي ، وكل ما تذهب شيئا الا وترى تماثيل على اشكال ، سود وبيض، وفيها قياب عظام ــ7ـ (4) كل واحدة مفرشة بلون من الديباج، فالأولى مثلاً ، مفرشة كلها بلون اخضر، والثانية ازرق ، والثالثة احمر ، وهكذا كـل واحدة معدة لما يناسب من الحوادث ، وفيهن سواري واحجار رفيعة كالمرمر المنحوت ، وهناك سواري من الابنوس ، وهذه القباب مطلة على بستان لها عجيب، فيها حيوانات كالدجاج الهندي، و _ بلارج (5) _ على انواع، والنسر،

r) قائد المشور: كان يطلق هذا التعبير على الشخص الذي يقدم الـزائريـن للسلطان. فهو بمثابة رئيس التشريفات ـ والمشور هو فناء القصر حيث ينتظر مـن وريد المقابلة أن يستشار السلطان في شأن اقتباله •

²⁾ صاري عسكر : هو القائد ، الجنرال من الفارسية : سر عسكر بنفس المعنى .

³⁾ الميد هو دوار البحر أي ما يصيب راكب السفينة من انزعاج في المزاج.

⁴⁾ هكذا بالرقم ومقصوده سبع قبات عظام.

elargos اللقلق واصل الكلمة من اليونانية

والطاوس ، وغير ذلك ، وفيه نهر بازانه قبة فيها مراكب للفرجة ، ثم انفصلنا عنها الى محل نزولنا.

مادية عشاء عند الملكة

وفي اأسره جاء رسولها يستدعينا للسمبيت عندها، واخبرنا الرسول ان هذه الليلة تستعملها الملكة من السنة الى السنة ، وقد وافق مجيئكم هذه الليلة فلا بد من الذهاب اليها ، فاجبناه لذلك ، وفي الساعة العاشرة من الليل ، ذهبنا لدارها ، فوجدنا عظماء الدولة هالك مع نسائهم ، ووجدنا هنالك مسن الحراس و الحجاب والخدمة ، ما لـم نجده وقت الملاقاة ، ووجدنا ايضا مسن الاواني الرفيعة ، والثريات من الذهب والفضة ، والكراسي المفروشة بالحرير ، والمرصعة بالذهب ، ما لا يحصى ، ولا يحد ولا يستقصى ، وناك كلـه مصداق لقول رسول الله على الله عليه وسلم : «الدنيا سجن المومن وجنة الكافر». ولما طال جلوسنا ، واردنا الخروج من محلها ، فاستانناها ، فطلبتنا للدخول لمحل الاكل ، فدخلنا ووجدنا فيه من الاواني وغير ذلك ، اكثر مما تقدم ، وذهبت معنا اليه ومعها جميع عظماء الدولة ، وجعلوا يمكنوننا بايديهم مما هو مباح اكله ، كالفواكـه وانـواع الحلاوي ، وامور يابسات ، فاستعملنا منهـا مـا تيسر ، كالفواكـه وانـواع الحلاوي ، وامور يابسات ، فاستعملنا منهـا مـا تيسر ، وودعناها، وودعننا هي، وعظماء الدولة، وخرج البعض من الكفراء (1) يتبعنا باذنها ، حتى ركبنا في ـ الكـروصات.

وصف عسسكسر المدينة المحدث ايام الملكة فيكتوريا

وبعد هذا بايام وجهت وراءنا (2) بقصد رؤية عسكر المدينة المحدث ، احدثوه بهذه البلد في هذه السنة ، وسبب احداثة ، امور جرت بينهم وبين جنس الفرنصيص ـ ايست من القوانين الجارية بينهم ، فلما راوا الامر كذلك ، اجتمع الديوان على ان يجعلوا عسكرا مخصوصابالمدينة ، فاتفقوا على ان يجعلوا مائة

I الكفراء جمع كافر وهو جمع غريب غير وارد لا في الفصيح ولا في العامي وانعا جموع كافر هي كافرون وكفار بالضم ثم التشديد وكفار بالكسر وكفرة . ولعله قياسيه على جهلاء .

²⁾ وجه وراءه: استدعاه وطلب حضوره.

وعشرين الغا ، وكلهم من اعيان المدينة القائم بمنونتهم تجارهم ، من كسوة وعدة وغير ذلك ، — عدا البندقة (1) والبارود — اذا حدث قتال فانه مخسرج كله مسن عسنسد المخسرن (2) ، ووجسدتها نسخسن مسن العسدد المستكسور مهيئا ستة وعشرين الفا ، فضرجنا لمحل هنالك متسع جدا بوسط المدينة ، وفي مرورنا راينا بناء بحجارة منحوتة صاعدا في الجو كالصومعة ، وعليه تمثال رجل متقلد لسلاحه (3)، ادعوا انه هو الذي تقبض على — نابليون — الكبير، سلطان طاغية — الفرنصيص — و النامسة — طاغية — الفرنصيص — و — النامسة و — النجليز — باتفاق واجتمساع الفريقيسن ، اعنسي النامسة والنجليز — على قتال الافرنج (4)، ورايت في برج آخر هنالك مثل هذه الصورة، الا انها زادت على الاولى بكونها على فرس نحاس ، واخرى راجلة بازاء بسنان لهم ، ثم في وسطها ايضا — فوارات — مهاء دائرة بتماثيل وتصاوير على حجارة منحوتة ، ثهم ان طريق هذه المدينة وشوارعها متسعة ، وكلها مرصفة ، الا ان الوسط معد طريق هذه المدينة وشوارعها متسعة ، وكلها مرصفة ، الا ان الوسط معد الكروصات — والخيل والركاب ، والجانب من ناحية اليمين والشمال ، معد للرجالة (5)، وبينهما تمييز ظاهر، ورأيت في محل هنالك بالمدينة سقاية (6) ماء وباعلاها صورة الاسد ، حالا فمه يخرج الماء منه ، وينزل لتلك السقاية.

r) البندةة في الاصل هي ما كان يتخذ على شكل ثمر البندق من طين أو حديد أو زجاج ويرمي بالمنجنيق في الحروب قبل استعمال البارود . وهنا عبر بهذه الكلمة عن الرصاصة نفسها وسيأتي له من بعد استعمالها بمعنى غلاف الرصاصة.

²⁾ المغزن كلمة قديمة تطلق عند المغاربة مند القرن الخامس على الدولة حيث أنها المسؤولة على ادخار المال وخزنه في بيت المال وكذلك خزن الاقدوات ونحوها ، وهنا يطلقها على الدولة الانكليزية وكذلك ص . 8 قبله .

ونابرت في مرقعة واترل الانجليزي الشهير ولنكطن Wellington الذي قهر نابوليون بونابرت في مرقعة واترل Waterloo سنة 1815 م حيث اخذ اسيرا ووجه الى جزيرة القديسة هيلانة توفي ولنكطن سنة 1852 .

⁴⁾ يعنى بالافرنج هنا الفرنسيين .

⁵⁾ رجالة فصيحة لجمع راجل أي الذي لا مركوب له ويمشي على قدميه .

السقاية بتشديد القاف هي في الاصطلاح المغربي صهريج يتخذ غادة على
 الحائط ويزين بانواع الفسيفساء المسماة « زليج » وتكرن له انابيب يتدفق منها الماء.

استعراض الملكة لعسكر المدينة بمحضر السفارة المغربية

ثم وجدنا خشيا منصوبا على هيئة البرج فصعدنا اليه بقصد الاستعلاء، ولنتمكن من رؤيته جدا، فجلسنا مدة واذا بالمدفع ضرب، وخرجت الملكة راكبة في ـ كروصة ـ هي وزوجها وبنتاها، ووقفت بمكان يقرب من المكان القائمين به، ثم انها التفتت وراءها فراتنا، ثم وجهت وراءنا عسكرا فذهب بنا نخترق الصفوف حتى وقفنا بازائها ، لانها امرت بذلك ، فسلمت وسلمنا ايماء ، ومكثنا واقفين نحو الساعتين وازيد ، وهي تسالنا ، هل عييتم ام لا ؟ ونحن نجيبها ـ ان لا ـ حتى تسرد العسكر (1)، وراينا ترتيبا عجيبا، وأسلوبا غريبا، ربما اندهش رائيه ، وهال بغتة ملاقيه ، وهذا العسكر الجديد تميز عن العسكر القديم الآتي ذكره ، فمما تميز به أن أرباب موسيقي هذا العسكر لهم أبواق عظام، و_ أطبال(2) _ كذلك ، ويتشكلون في اللباس ، وعدتهم احسن من عدة العسكر القديم ، فمنه من هو لابس للملف (3) الازرق، ومنه من هو لابس الاحمر، ومنه اللابس للاخض، ومنه اللابس نصفه الاعلا اسود ، والنصف الاخر ابيض ، ومنه اللابس نصفه الاعلا احمر ، والباقي اخضر ، وهكذا ، ثم جعلوا يتقدمون امام الملكة ـ صفين ـ في كل صف خمسون، يتقدم مع الصف الاول سيافان (4)، راكبان على فرسين ، فاذا قابل الملكة سلم عليها باشارة ، ووراء الصف الثاني اربعة من السيافين _ على ارجلهم ، واربعة آخرون على خيولهم وهكذا حتى يكمل الالف ، فاذا كمل

تسرد العسكر اى استعرضته الملكة .

²⁾ الطبال جمع طبل رهو الآلة المعروفة وهي عبارة عن شبه صندوق فسارغ ومقفل من جهتين يجلد ويضرب عليهما بقضيب من عود . والجمع المستعمل عادة هي طبول وبالمغرب طبولة .

³⁾ الملف ثوب ناعم من صوف كان اساس لباس المغاربة في فصل الشستاء يتخذون منه القفاطين والسراويل والجلاليب والسلاهيم ونحوها للرجال والنساء ، وكان في القديم يصنع بالمغرب والاندلس ثم صار يجلب من ارربا وينظهر أن أصل الكلمة من أمالفي Amalfi وهي مدينة ايطالية .

للسياف حامل السيف وهي عربية فصيحة ولاكن اذا اطلق لفظ السياف
 يراد به غالبا المكلف بضرب اعناق الجناة المحكوم عليهم بالاعدام .

ابوا ارباب _ الموساات _ الالف ، وسامتوا الملكة وهم يضربون في _ موسقاتهم _ امامها ، حتى ياتي الالف الثاني ، وينتهي ، وارباب _ الموسقة _ تابعون له ، فاذا قربوا من الملكة ، ذهب ارباب _ موسقات الالف الاول ، واستقبل الملكة ارباب _ موسقات _ الالف الثاني ، ولا زالوا يضربون حتى يمر الالف الثالث ، وضرب ارباب _ موسقاته _ بعد مرور اصحاب الالف الثاني .

وقد راينا ممن يضرب – الموسقة – ما ينيف على المائة والخمسين ، وجلهم احداث، وهكذا حتى انتهى العسكر الرجلي، فلما انتهى اتبعه الخيالة(1) حفين صفين ، في كل صف خمسون ، بعد تقدم كبيرهم ، وكل مائة على شكل ، فالمائة الاولى كلها بيض ، والثانية كلها زرق وائثالثة شقر ومن المئين ما عو شقر وقوائم فرسه ابيض، وتابعها (2) كذلك،ولباس اهلها على اشكال، وكذلك سلاحهم و – شمارير هذا العسكر (اباده الله) على اشكال ، فمنها ما هو كالقلنسوة أسود مذهب، وهذا لعظمائهم الخيالة، ومن الخيالة من يجعل مكانه طاسة (3) منبيهة بالبيضة (4)، اما من نحاس أو قضة أو ذهب، كل على قدر مرتبته ومزيته، ومنهم من لباسه الاعلا من حديد، وأما الرجلية (5)، فمنهم من يجعله كالطربوش المعروف، الا أن في وسطه كورة (6) (كذا) ومنهم من يجعله من جلد الكرس (7)

¹⁾ الخيالة: الفرسان.

²⁾ التابيع هيو الذيال .

³⁾ الطاسة اناء صغير من معدن كالنحاس والفضة مستدير الشكل يجعل فيه غالبا الماء لعدة استعمالات خصوصا في الحمام حيث تأخذ به النساء الماء مسن القب لكبه عليهن . وأصل الكلمة طس من الفارسية حيث صار و طست ، في العربية بابدال احد السينين تاء . ومنه كذلك و طاس ، باللغة العامية المغربية للاناء اللني تغسل فيه الابدي قبل الاكل وبعده .

⁴⁾ البيضة هذا هي الخوذة التي تجعل على الرأس للتوقي من ضربات السيوف رالقهناب الماسل ال

⁵⁾ الرجلية في الاصطلاح المغربي مرادف الرجالة انظره ء

الكورة يعني بها الكرة على حد تعبير المغاربة ويطلقونها على كرة اللعب
 وعلى القنبلة المستديرة التي تجعل في المدفع وعلى كل ما كان من الاشياء مستديرا

⁷⁾ لـم اهتد الى الأسم الافرنجي لهذه الكلمـة .

والكرس، حيوان اسود، له ضراوة كضراوة الاسد، ولعله نوع منه، فلما انقضى العسكر وارادت الملكة أن تذهب، تكلم(1) المدفع، وأزال الجميع شماريرهم، وجعلوا يصوتون باصوات هائلة، ووقف من كان جالسا، وكل ذلك اشارة السلام على ملكتهم، والفرح بها، والدعاء لها، فمضت الملكة ومضيئا لحال سبيلنا، والله يهلك أنقوم الكافرين، وينصرنا عليهم، آمين.

استعراض الماكة لاجيش بمحضر السفارة المغربية

شه بعد هذا بايام وجهت ورانسا المملكة بقصد رؤية المسكر القديم وهو خارج المدينة وله خزائن (2) ، هنالك ركبنا في بابور بالبر ندو الساعة مجانية و فلما وصلنا وجدنا الملكة هنالك ، راكبة على فرس اشقر ، فلما راتنا سرت بذلك غاية ، واصلنا السلام، وجعلنا بازانها، فتسرد العسكر مثل ما تقدم ، وبعد مرور الالف يقف ارباب موسقاته مثل ما تقدم ، الا ان هؤلاء ارباب بالموسقة بادون مرتبة من الاول المتقدم ، باعتبان لباسهم وباعتبار آلاتهم ، وكل الف من هذا العسكر يتبعه عدد من المدفع محمول على بكراريط بالجرها خيل جياد، وتتبعها ايضا كراريط (3) خاوية ، بقصد حمل الجرحى والتنلى ، وبعض بالكراريط حاملة لآلات عظام من الخشب ،

تسكلم المدفسع : سمع لسه صوت عند اطلاق النار ويقال للرعد وللصلوات المخمس (تكلم الفجر والظهر) أي سمع المؤذن ينادي لصلاة الفجر أو لصلاة الظهرا أو لسعد المؤذن ينادي المسلاة الفجر أو المسلاة المسلما .

²⁾ خزائن جمع خزانة والخزانة في اللغة العامية المغربية هي الخيباء المنمق الحميل الذي يتخذه أهل المدن عندما يخرجرن للنزه في البادية ورجال الدولية والملوك عندما كانوا يسافرون وهي انواع . وتجمع على خزاين وخزانات . أميا أخبية أهيل البرادي فهي التي يطلق عليها اسم خيمة .

وهي كراريط جمع عربي للفظة كريطة الاسبانية Carreta (كاريطة) وهي عربة ذات عجلتين لحمل الاحجار والاسلحة الثقيلة ونحرها ، ويقال فيها كذلك تعريبا قريطة وقراريط .

وباطراف الخشب مخاطيف (۱)تضرب بالارض فاذا مروا بواد (2) مثلا وضعوا تلك الالات عليه كالقنطرة يمرون عليها، بحيث اذا راها الرائي يجزم أنها قنطرة مبنية، وكل واحد من هذا العسكر حامل لفراشه، وآنية أكله وشربه وزاده، ومنه من هو حامل للشواقر (3) مغلفة في جلد، ومنه من هو حامل للخنانيش (4) - والفؤوس، في غلافها أيضا من جلد.

مناورة حربية بعد الاستعراض بامر من الملكة

ثم لما فرغت الملكة من سرد العسكر ، امرتهم ان يستعملوا كيفية من كيفيات حروبهم بحضرتنا ، فتكلم بعضهم في _ الموسقة _ وتفرق الجميع على ستة انحاء، حتى صارت مسافة ما بين الجميع نحو النصف ميل (5)، أو ما يقرب منه، وجعلت كل فرقة مقابلة للاخرى على هيئة القتال ، وكل فرقة بمدفعها و _ كراريطها _ وجعلوا يضربون البارود بالمدافع المعروفة عندنا بالمكاحل (6)،

¹⁾ جمع مخطاف وهر المة من حديد عبارة عن قضيب معوج الراس ويكون احيانا ذا رأسين معوجين أر اكثر تجتذب به أشياء بعيدة أو صعبة الملمسس لحرارتها أو نحر ذلك ، والمخاطيف المذكورة هنا تستعمل لا للجذب ولاكن للاثبات في الارض حيث تدخل تلك الرؤوس فيها _ انظر التعليق (٤) ص23. اينضا.

²⁾ واد في اصطلاح الاندلسيين والمغاربة هـو النهـر من الـوادي أي ما بين جبلين لأن كل أودية هذه البـلاد تجري فيها الانهـار .

وتستعمل الشواقر جمع شاقور وهو سكين عريضة يقطع بها الخشب ونحوه وتستعمل كذلك في الحروب وفي الفصيح الساقور بالسين المهملة حديدة تحمى ويكوي بسها الحمار .

⁴⁾ الخنانيش جمع خنشة وهو جمع غريب اذ لا يعرف الآن الا خنشات وخناشي (كما ورد في هذه الرحلة ص.35) والخنشة وعاء من ثوب لحمل الدقيق والقمرما شابههما والاصل من اللفظة العربية الخشاش للجوالق من مادة خش دخل في الشيء وقد حل الادغام في العامية وعرضت الشين الاولى بنون - وكثيرا ما يسقم هذا في لغتنا العامية وذلك نحر اجاص بتشديد الجيم الذي صار انجاص للكمثرى .

⁵⁾ انظر التعليق (6) ص. 9 .

⁶⁾ انكاحل جمع مكحلة وهي ما يسمى اليوم البندقية تشبيها لها بالة كانوا يرمون بها البندق في صيد الطيور ، اما المكحلة فانها كلمة قديمة كانت تطلق على المة تقذف بها الاحجار ثم على الة لفذف مواد محرفة وعندما اخترع الرصاص والمواد المقجرة سمي السلاح الذي يفذفها مكحلة .

غاذا وقعت _ الكسرة (١) _ على جماعة، اتى المكلفون بالدافع العظام، رانزلوها من _ الكراريط _ في اسرع مدة وضربوا بها فتتقوى به تلك الفرقة التي وقعت _ الكسرة _ عليها فتثبت ، ثم ان فرقة وليها وادي (كذا) هنالك ، فاتى بعض العسكر بنلك الآلات العظام المتقدمة الذكر ، وانزلوها من _ كراريطها _ وركبوا بعضا لبعض _ بالانثى والذكر (2)، حتى صارت كهيئة القنطرة المبنية في لحظة، فمر بها العستر والخيل و _ الكراريط _ وغير ذلك .

ثم ان فرقة اخرى كانها سمعت الصريخ وصحبهم العدو بها مثلا بغابة منالك ، ففزعت اليها ودارت بها دور الخاتم بالاصبع ، في اسرع مدة ، وشرنمة منهم على خيولهم اثرهم مستفزة ، ونحن نظن الظنون ، ونرتقب ما يكون ، وصمت الناس ، وحدقت الابصار ، واصاخت الاسماع ، والناس ينظرون ، فما هو الا ان توالى ـ البارود ـ حتى فنيت اعلامها ورسومها ووسطها ، وذهب عينها وآثارها ، وصفقت الايدي احتجابا ، وتغامزت الاعين استغرابا ، وجعلت تضرب ـ البارود ـ حتى اظلم الجو هنالك كهيئة القتال ، حتى ما كنا نرى شجرا ولا حجرا ولا مدرا وغير ننك مما لا يكيف الانسان ، وربما عجزت عن نقييده البنان .

والحاصل ، انهم ـ دمرهم الله ـ يستعملون السياء تدهش ، سيما من راها فجاة ، وربما اختل مزاجه من اجل ذلك ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، كيف تحيلوا على اصلاح دنياهم ، حتى ادركوا منها مناهم ، واستعملوا لذلك قوانين وضوابط ، وفي كل ما يتربهم منها غوابط ، وفيه السارة الى ان طيباتهم عجلت اهم ، وذلك نصيبهم وحظهم ، وفيه السارة ايضا الى ان الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة ، قال عليه الصلاة والسلام: « لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء»، والله يحفظ بيضة (3) الاسلام ، ويحميها من كل مكروه ، بجاه نبيه عليه السلام .

¹⁾ الكسرة: السهنيمية.

²⁾ يقال لكل مصنوع من خشب او حديد او نحوهما يدخل جزء منه في جبزء أخس فيلتحمان ويقال كذلك الذكر والانتسى .

³⁾ بيضة الاسلام: حورته وحماه.

تكميل

جميع ما يصار على العسكر في كل سنة ثلاثة عشر مليونا من الريال (i) وعدد العسكر البري الذي عندهم ثلاثمائة الف ، كما اخبرنا هنالك من له خبرة ، ثم رجعنا لمحلنا ووجهت الملكة معنا بعض العسكر ونحن راكبون في _ الكروصات _ حتى وصلنا لدار عظيمة ، فامرنا الوكيل بالنزول فنزلنا ودخلناها فوجدناها من الديار المنتخبة وهي خارج المدينة بالبادية مصنوعة من خشب وزاج، وفيها من انواع الفرش والأواني مثل ما تقدم وصفه، ووجدنا انهم بذلك المحل، هيئوا لنا طعاما كالحوت (2) والمشوي وأنواع الفواكه من بطيخ

r) ريال كلمة اسيانية Real معناها ملكي وهي اسم عملة ادخلت في النظام المالى المغربي اخذا عن اسبانيا ويقى في نفس الموقت العمل جاريا بالنظام القديم الذي كان يرتكز على الموزونة . ويقال لها اينضا وجه وهي وحدة حسابية ولم تكن قط قطعة بقدر الموزونة وانما كان هناك سدسها وكان يساوى اربعة فلوس اذ الموزونة تساوى اربعة وعشرين فلسا . وكان الثمن فلوس (اى ثمانية فلوس) وضعفه سطاشل فلس رهى اصغر قطعة ادركنا المعاملة بها آيام الحرب العالمية الاولى وضعفه موزونة وثمانية . وثلاث من هذه القطعة هي الدرهم ويقال له أرقية كذلك . وعشرة دراهم هي المثقال . فلما أدخل النظام الاسباني جعل البسيطة هو الوحدة الحسابية وكذلك لم تكن لنا قطعة قيمتها بسيطة . وانما الذي كان عندنا الـقـرش وقيعته سبعة دراهم والمحسني وقيمته قرشان وهو اختصار للدرهم المحسني نسسبة لمولاى الحسن بن محمد رحمه الله وربع ريال ونصف ريال . وريال وهو عشرون قرشا ، وكل هذه القطع من فضة على حين كانت القطع القديمة من خليط معدني إسسود . وبما أن الريال كان يساري خمسة فرنكات ذهبية أي 1250 من الفرنكات الحالية تكون قيمة هذه الملايين الثلاثة عشر تساوي اليوم 162 500 من الدراهم . وهو شيء طفيف بالنسبة لجيش يتركب من ثلاثمائة الف من الجنود الا أن يكون المقصىد ما يصرف عليه شهريا . أما المليون فهى معروف وكان العرب يعبرون عنبه بالف السف .

²⁾ الحرت: هذه اللفظة تطلق في اللغة العربية على السمك سواء كان كبير: او صغيرا كما تنص عليه كتب اللغة (انظر المعجم الوسيط حيث قال: الحرت السمكة مسغيرة كانت أو كبيرة) وكما هر استعمال القرآن الكريم حيث ورد لفظ الحرت اربع

(۱) وخوخ ولوز و غير ذلك، عنانا واسترحنا مدة وطينا، ثم ركبنا قاصدين محل _ البابورات _ البريه حتى وطناه، فنزلنا من _ الكروصات _ ثم بقينا مدة قليلة، ثم ان الملكة اقبلت، فركبنا وركبت في _ بابور _ واحد وسرنا الى محل نزولنا.

وصف حديقة الحديوان

وبعد هذا بايام ، وجهتنا الملكة لبستان لها بالمدينة ، فذهبنا حتى وصلنا لبابه ، وبابه مشتملة على قباب متعددة ، وبها رجل من عظمائهم واقف هنالك لا يترك احدا يدخل الا باذن الملكة ، او اعطى عددا معلوما عندهم من احد النقدين ، فدخلناه فراينا فيه من الحيوانات البرية والبحرية العجب العجاب ، وما حير العقول والالباب ، فمن الحيوان الطائرى ، الباز ، والنسر ، والطاوس ، والنعام ، وغير ذلك الى البرطال (2) - المعروف، وهنالك طائر راسه مثل رأس النئب، وله جناحان ، ياتون به من محال بعيدة ، وكل حيوان من هذه الحيوانات مكتوب بالمحل الذي هو فيه في خشبة ، من اين اتى به ، يقولون : هذا اتى به من المديكان (3) - وهذا اتى به من - وادنون ، وغير ذلك من الامكنة البعيدة ،

مرات مفردا ومرة جمعا _ وبمعنى السمك الصغير ثلاث مرات (مرتين في سورة الكهف ومرة في سورة الاعراف) وبمعنى السمك الكبير مرتين (في سورة الصافات وفي سورة القلم) والمشارقة يخصصون دذه اللفظة للحرت الكبير . أما المغاربة فانهم لا يستعملون الا لفظة الحرت للذرعين ولا يقولون في مخاطباتهم السمك مطلقا وهي عربية فصيحة كذلك وان كانت لم ترد في انقرآن الكريم .

¹⁾ البطيخ نوع من اليقطين الصفر اللون يسمى عند المشارقة الشمام ويطلقون للفظة البطيخ على ما يسمى في العزبية الفصحى وعندنا بالمغرب دلعا كما ينطت صوابا ني بعض نواحي المغرب وفي المدن حرفت الكلمة الى دلاح .

²⁾ البرطال: العصفرر وأصل الكلمة من الاسبانية Pardal وتجمع على بسراطسل.

د) ميركان: الاميريكان ـ وذلك أن المغاربة كثيرا ما يحذفون الهمزة من الكلمات أذا كانت أولا وسواء كانت عربية أو عجمية ، وقد تقدم ميران بمعنى أميرال ويقال في المثل المغربي: أن مير وانتينا مير ومن يسوق هذا الحمير ـ أي أنا مير وأنت أمير ومن يسوق هذا الحمير والقصود هنا القارة الامريكية .

ومن الحيوان النهيسي، الذيل، والاسد، والجمل، الذي له سذامان، والنصر، والخبع والاسد على نوعين ، احدهما المعروف عندنا ، وآخر عظيم اسود اللون ولسه ضراوة كضراوة الاسد المعروف ، ويسمونه هناك بالكرس وراينا هنالك حيوانا عظيما هائل الخلقة له هامة عظيمة جدا ولا وبر له، قالوا انه خيل البحر(١) واستعملوا له بركة من ماء هذاك يدخل فيها وهو ملازم للماء لا يخرج الا للاكل ، ورأينا هنائك حيوانات مصرة(2)، وطيورا كذلك، اشتروها بثمن عظيم لغرابتها، ورأينا القردة على انواع ، ومن الحيوانات البحرية الحوت العظيم ، والصغير والسلمفاة ، والضفادع ، وغير ذلك ، كل واحدة منها لها محل فيه الماء ، وكل نوع من هذه الحيوانات يستعملون له قبة ، فما كان من جنس الطير جعلوا له تبة من سلك ، وما كان مس جنس السبع ، وكس ما له ناب كالفيل والاسد و انكرس والزرافة استعملوا له قبة من طين وأجر او حديد ، وما كان من جنس ما يكون الغالب في الماء استعملوا له بركة صغيرة فيها ماء وعليها قبة زاج خنس ما يكون الغالب في الماء استعملوا له بركة صغيرة فيها ماء وعليها قبة زاج غينا ، وهكذا .

غريبة

رايت حيوانا عظيما على هيئة الزرافة يسمى عندهم ـ بالاين (3) ـ له أحد عشر قرنا ماعدة في الجو مثل الشجرة، وحيوانا (4) آخر على هيئة الغزال له اولاد صغار يدخلن في غلاف لازق ببطنها فاذا مرت دخلن في ذلك المصل ولا يظهرن ، والحاصل ، ان في هذا البستان من الحيوانات العظام وغيرها من صنوف الطير وضروب الحيتان من البلاد النائية ، والنحل المختلفة ما لا يحصى كثرة ،

I) خيل البحر يعني به الحيران المسمى بالفرنسية Hippopotame وهـ في الحقيقة فرس النهر (من أليونانية ايبوس : فرس وبوطامي : النهر) .

²⁾ مصبرة ـ من صبر الجثة : صنع بها ما يحفظها على هيئتها ويقيها الفساد الى وقت ما لانهم كانوا يستعملون قديما الصبر لذلك. ويقال اليوم حنط ـ وخصص التصبير عندنا لحفظ الفواكه والخضر والحوت ونحو ذلك من الماكولات.

³⁾ يعني حيرانا يسمى بالانكليزية Eland وهو الايل (علي القصرد به الحيران المسمى اليوم كنغر من لفظة Kangourou الاعجمية.

واو حاول الانسان احساءه المرة بعد المرة وتعريف كل على حدته واسمه لكان مما يعسر ويستدعي طولا كثيرا ، ومنها ما عرفناه ومنها ما لم نعرفه ولعل الدميرى في حياة الحيوان يلم باسمائها وببيانها وبخواصها والله اعلم .

وصف معامل السلاح

ثم بعد هذا بايام، ذهبنا _ لفبركة(1) _ المدفع، و _ الكور و _ البنب(2) _ و _ الخفيف (3) _ و _ الحنفع، من الخفيف (3) _ و _ الحنفع، من الحديد والعود وادخلونا لمحال عديدة بقرب هذه _ المفيركة _

وراينا مصلا منها طوله ميل وعرضه كنذلك ، وهو مملوء الى سقفه بالكراريط العظام ، والوسط والصغير على انواع وهي اما من حديد او من نحاس او من خشب ، ومثله مملوء بالصوارى الجداد على انواع ، ومثله مملوء بمخاطيف المراكب(6) جداد أيضا، على انواع، ومثله مملوء بالخشب القديم ، في عرضه ثلاثة امنار ، ولكنه قصير ، ومحل آخر مملوء بالقطع من الحديد

علمة اسبانية Fabrica المصنع (1

وهي القذيفة البنب اسم جنس ماخرد من الكلمة الاسبانية بمبة Bomba وهي القذيفة الني تجعل في المدفع .

³⁾ الخفيف هر الرصاص تيامنا وابتعادا عن اسمه الاصلي لانه يوحي بمعاني الثقل والضرر ، ونجد هذا التبديل عند المغاربة في كلمات كثيرة ، فمنهم من يسمى صلاة العصر « الساهل » (أي السهل) لان لفظة العصر تشبه في النطق العسر وكذلك يسمى الفحم « الفاخر » ابعادا لللفظة التي توحي معنى السواد وهكذا.

⁴⁾ الحبة : كريات صغيرة من الخفيف تجعل الواحدة منها تحت الزناد في البندقيات القديمة فعندما تدق تشتعل فينفجر البارود .

والسائية وأصلها والسائية وأصلها والسائية وأصلها والسائية وأصلها والسائية وأصلها والسائية وأصلها يظهر لي أنه عنى ما يسمى طاكا Taca بالاسبانية مع علامة التنكير في اولها أونا طاكا فلما سمع اسمها من الترجمان الذي لاشك كان يترجم الكلمات الانكليزية التي لا يعرف مقابلها العربي الى الاسبانية توهم أنها كلمة واحدة ، وطاكا بالاسبانية عبارة عن قطعة من الفولاذ تدخل في تركيب عدة الات.

⁽⁾ مخاطيف مفرده مخطاف رهو المرساة في اصطلاح المغاربة . ولتخصيصها إليه المعنى قال : مخاطيف المراكب .

النقامة المراكب من كل شي، شي، والا يحدى عدد ذلك الا الله ، ومحل هنالك مملو، بالخشب الجديد الحادث وغيره ، وهذه حالفبركة حمشتملة على فبركات كثيرة حففبركة حفرغ المدفع وحدها ، و حفبركة حثقبه وحدها ، و حفبركة حصقله وحدها ، وهكذا ، وكل صنعة من هذه الصنائع لها مكينة يستسهلون بها الصعب ، ثم انا رايناهم ياخذون ثلاثة من الرجال القطعة من الحديد ، ليجعلوها في بيت النار (1) حتى تلين، فيخرجونها من النار بآلة، وتخرج على هيئة الجائزة (2) في الطول، فتجعل على قالب المدفع، فيدور بدوران المكينة، وثلك القضيب من الحديد يدور على القالب ، فيخرج منه بئالة ، ويجعل تحت مطرقة عظيمة مرتفعة في الهواء تنزل حباكركة (3) حوهذه المطرقة الا يضرب بها الا ضربتين أو ثلاثا ، لكثرة ثقلها ، وتضرب عليه بالمكينة ليتلاقى الفصل الذي بين الدائرة ، فاذا تلاقى وفرغ منها دفع حليه بالمكينة ليتلاقى الفصل الذي بين الدائرة ، فاذا تلاقى وفرغ منها دفع حليه بالمكينة ليتلاقى الفصل الذي بين الدائرة ، ومكذا، وأما حالكور حيطبخ حديده في محل مثل حكوشة (5) حالة جم العظيمة ومكذا، وأما حالكور حيطبخ حديده في محل مثل حكوشة (5) حالة جم العظيمة

النار في الاصطلاح المغربي هو المحل من الفرن الخاص بطبخ الخبر الذي تحمى فيه النار في ناحية ويجعل الخبز في الناحية المقابلة ـ وهنا يـطلقه على محل النار في أي فـرن كـان .

²⁾ الجائزة تنطق في العامية بالجيم المصرية فيقال الكايرة ، وهي في الفصيح المصيح الجائز بالتذكير وهي الخشبة المعترضة بين الحائطين في سقف القاعات من الدور وعليها تنزل الالواح التي تحمل الحجر والرمل أو نحوهما

⁽³⁾ الحركة : جمع عربي الكلمة Cric وهي بالانكليزية الرافع ، ولفظة المدين المدين المدين المدين المدين الرافع ، ولفظة المدين المدين المدين المدين وهم يستعملونها في تراكيب كثيرة في لغتهم وهذا دليل آخر على ما قلناه من أن الترجمان يستعمل كلمات غير انكليزية يظنها معتادة عند المغاربة ليقرب لهم المعنى ، ومعنى الكريك أهنا هو الالة التي ترفع بها الاثقال من نوع ما نسميه البوجي Grue في المراسي وهي نفس اللفظة للالة المسماة اليوم العفريت لهز هيكل السيارة عند ارادة اصلاح السعيد الله المسماة اليوم العفريت لهز هيكل السيارة عند ارادة اصلاح السعيد الله المسماة اليوم العفريت لهز هيكل السيارة عند ارادة المديد الله المسماة اليوم العفريت لهز هيكل السيارة عند ارادة المديد الله المسماة اليوم العفرية الهز هيكل السيارة عند ارادة المديد الله المسماة اليوم العفرية الهز هيكل السيارة عند ارادة المديد الله المسماة اليوم العفرية الهز هيكل السيارة عند ارادة المديد الله المسماة اليوم العفرية الهز هيكل السيارة عند الرادة المديد المديد الله المديد الله المديد الله الله المسماة اليوم العفرية الهز هيكل السيارة عند الرادة المديد المديد المديد الهذا المديد الهذا المديد المديد

⁴⁾ التبريم التدرير ، واصل الكلمة من البرم انذي هر الفتل .

ر) الكرشة هي ذرن الجير والفخار والكلمة من أصل لاتبني من نعى Cocina ، مدن ملبخ ومنه كشيئة للمطبخ في مدن الشير الملبخ ومنه . الشير الملبيء المفريية .

جدا اولا حتى يكون مثل الماء ، ثم يخرج ويكب في آنية _ كالقب _ ثم منها الى القالب ، بعد ان يجعلوا فيه شيئا من الرمل الرقيق جدا .

ثم تدفع لمن ينفخها ويزيل الزوائد منها ، ثم لمن يصقلها ثم لمن يعمرها وبعضه بقسمونه على نصفين، فيعمر كل نصف على حدته _ بالوشاك(1) _ وكيفية تعميرها انهم يجعلون أولا فيها _ بارودا _ ثم بوسطها _ الشرشمة(2) _ ثم يدفع لمن يجعل له _ انطاكوا(3) _ وأما _ فبركة _ الخفيف، فلهم محل مثل _ برمة(4) _ الحمام الكبيرة بقص أن يذوب فيها ويؤخذ من _ البرمة _ قادوس(5) مار في وسط ماء محمي يخرج من القادوس لمحل هناك آخر قدر الاصبع لتقطع منه الخفيفة (6) _ بفبركته _ الداخل لها ، فتخرج البندقة على هيئة _ البلوطة (7) _ وجوفها معمر ، ثم يدفع العدد منه ، لمكينة _ وجوفها معمر ، ثم يدفع العدد منه ، لمكينة الخرى لمتفريغ جوفه فيخرج كالحلقة ، ثم يدفع لمن

¹⁾ الوشاك يقصد به هذا آلة ينقل بها ما كان كالحبوب وكطين البناء وتسمى المرفشة . والوشاك والوشك في الاستعمال المغربي هـو سلك مـن حـديـد يسلوي هوق بعضه ويضغط عليه فاذا رفع عنه الضغط انطلق وحـرك ما هو متصل به ويسمى في اللغة التقنية العـربية زنبرك بضم الـزاي والباء بينهما سـكـرن وفتح الراء واسمه بالفرنسية Ressort

²⁾ الشرشمة: ما يجعل في الاسلحة النارية ليتفرقع بشدة وأصل الكلمة لهن الفارسية: سرشام وقد عربت الى سرسام وهر ورم في حجاب الدماغ تحدث عنه حمى شديدة تسبب اضطرابا شديدا يبلغ الى الجنون. هذه الكلمة لازالت مستعملة في العامية المغربية للدعاء على شخص فيقال: الله يعطيه شرشام بشينين ولاكن لا يعرف معناه بالضبط _ واليوم تطلق لفظة شرشمة مصغرة (شريشمة) على الرشاشة الصغيرة: Mitraillette

³⁾ انطاكى : انظر انطكيات تعليق (5) ص. 23 -

⁴⁾ البرمة في اللغة قدر من حجارة وبرمة الحمام تطلق في اصطلاح المغاربة على الحرض الذي يصب فيه الماء الحار ويكون في القاعة القصوى داخل الحمام .

ويجمع على قواديس هو القناة من فخار أو من معدن لنقبل الماء الارض من مكان الآخر وله معان اخرى وهدو من الدخيل وأصل الكلمة هدن اليونانية .

ن) الخفيفة الرصاصة انظر تعليق (3) ص٠ ٤٥ ·

⁷⁾ البلوطة ثمرة شجر البلوط المعروف وهو بتشديد اللام من الفصيح .

يعمر جوسه أما بالزاوق (١) - ١و - بالبارود - ثم يسد فمه بفسس الدبيغ بسد ذليطسيفه و - تحديقه - واما الدبة فتكون اولا قطعة من نحاس

ملطفة ، ثم تجعل في ـ المكينة فيخرج العدد منه على هذا الشكل ، على

ثم تجمع رواشيها (2) وتعمر – باسبرط (3) – واما القرطاس (4) الذي يكون فيه – البارود – والبندقة، فراينا لهم بركة ماء يجعلون فيها الخرق الخلقة المتلاشية حتى تختمر مع بعضها بعضا وتصير كالعجين، ثم يحمل منها شيئا فشيئا ويجعل على قالب على قدر القرطاس ثم يخرج منه ويدفع لييبس ، فاذا يبس دفع لصبيان مجتمعين لاجل هذه الصنعة نحو اربعمائة ، يعمرونه – بالبارود – و – البندقة – فيتخرج من ذلك آلاف الآلاف ، في ربع ساعة ونحن واقفون ننظر ذاك ، ثم ان عند الرجال العملة القائمين بهذه الصناعات ستة آلاف، واجرة المعلمين(5) في كل يوم ريال ونعف وربع (6)، والمتوسط نصف ريال (6) او نصف وربع (6)، والمتعلم (7)

عادة زاوق .
عادة زاوق .

²⁾ لم أهتد الى معنى هذه الكلمـة.

Fósforo معناها : المادة المسمان Espiritu (3 التي تشتعل ومنها تصنع أعسراد الثقاب المسماة بالمغرب : وقيد لذلك يقال في المغالب في المغالب في المغالب المعالب الم

⁴⁾ القرطاس: يطلق هذا اللفظ في المغرب على قذائف الرصاص التي تجعل في المسدسات والبندقيات واحدته قرطاسة ، من الاسبانية Cartucho

⁵⁾ المعلم: انظر تعليق (7) بعده.

⁶⁾ ريال ونصف يساري اليوم 1875 فرنك .

نصسف ريال = 625 فرنك .

نصسف ريال وربع = 937 فرنك .

ربسع ريال = 312 فرنك .

عشرون مليونا من الريال تساوي اليوم : 25 مليارات من الفرنكات .

⁷⁾ المتعلم في اصطلاح المغاربة هو الذي يتدرب على حرفة واذا ترقى في مهنته سمي الصانع واذا استقل بعمله صار يسمى المعلم ـ وتطلق لفظة المتعلم كيذلك على الخادم .

ربع ريال وحاسل صائرها (۱) في العام عشرون مليوذا من الريال (١٠٥هـ ١٤٥) وعدد ما يصنع في كل شهر من المدفع اربعمائة، ومن الكورا الكبير، والمتوسط والصغير، في كل جمعة (2) عشرون الفاء كما اخبرنا بهذا من هناك ممن له خيرة.

(عحجيية)

رأينا هنالك مهاريس (3) عظاما قالوا أن وزن كل واحد ألف قنطار ، والبنبة (4) التي تكون فيه وزنها ثلاثون قنطارا ، وما يجعل في داخلها من البارود وأربعة قناطير ، وما تخرج به سبعون رطلا، ومقدار مشيها (5) خمسة ألاف وأربعمائة نراع (6) ، وكذلك وجدنا مقيدا عليه هذا العدد ، لكن استغربنا كونه يبلغ هذا القدر، ورأينا هنالك مدفعا غريب الشكل أحدثوه قريبا يعمر من واعه (7) وهو متوسط ليس بالكبير ولا بالصغير، قالوا وزنه عشرة قناطير من غير كريطة (8) و و الكريطة و تقرب لوزنه و كورته و (كذا) تزن عشرة أرطال ، ومقدار مشيها ميلان ونصف الى ثلاثة (9)، وثمن ما يباع به ثلاثمالة

¹⁾ الصائر: ويقال الصاير هر ما يصرف على تسيير المنزل أو معمل أو حرث أد غير ذلك وفي النظام المالي القديم كان الموظف المكلف بحسابات المصاريف يسمى امين الصاير

²⁾ الجمعة تطلق في اللهجة المغربية على الاسبيع .

³⁾ مهاريس جمع مهراس ويقال في العامية مهراز ، رهو في الاصل الهارون لالة التي تدق فيها الحبوب والابازير رنحوها . ويطلق على نوع من المدافع يقذف القنابل المستديرة لان شكله يشبه المهراس .

⁴⁾ البنبة واحدة البنب انظر تعليق (2) ص. 23.

⁵⁾ المشي هنا هن مدى ما تبلغه القذفة ، Portée بالفرنسية ، .

⁶⁾ خمسة الاف واربعمائة ذراع تساوي 2592 من الامتار.

⁷⁾ القاع هذا بمعنى مؤخر الشيء واسفله يستعمل بمعنى اقصاه من الداخل يقال قاع الدار وقاع الدرب أي الزقاق .

⁸⁾ الكريطة: انظر تعليق (3)ص. 17.

و) بما أن الميل عنده المف ذراع فيكون مقدار « مشيها » : 2400 من المنار المي 2880 .

ريال (۱) و ـ كريطته ـ كذلك ، والأمر ش ، نعوذ باش من شرورهم وشسرور غيرهم، وجعل كيدهم في نحورهم ، أمين .

والحاصل ، اذهم اتبعوا انفسهم اولا في ادراك المسائل اننظريات ، وكابدوا على تحصيلها حتى صارت عندهم ضروريات ، ولا زالوا يستنبطون بعقولهم اشياء كثيرة ، كما احدثوا ـ البابور ـ و غيره .

سبب اكتشاف التقوة البضارية

وسبب احداثهم له، ان صبيا كانت بيده ناعورة(2) صغيرة من _ كاغيد _ فجعلها متصلة بجعب (3) في فـم _ بقـرج (4) _ على نـار ، وبعد اشتداد غليان الماء فيه ، فجعلت تدور بقوة ذلك البخار فرآه رجل فتعجب واستنبط هذا _ البابور _ المعروف بعقله الظلماني، لأن العقل على قسمين، ظلماني ونوراني، فالظلماني به يدركون هذه الاشياء الظلمانية، ويزيدهم ذلك توغلا في كفرهم ، والنوراني به يدرك المومن المسائل المعنوية، كالايمان باش وبملائكته ورسله وكل ما يقرب من رضى الله ، ومن هذا الباب وصفهم الله في غير ما آية بعدم العقل وبعدم النفكر ، وبعدم الغقب .

راينا هنالك - فبركة - معدة لنشس الخشب ، وبمجرد دخوادا جاء المعلم بحبل عظيم وربطه في عود عظيم من خشب ، وجعل الحبل في مخطاف وادار - المكينة - ورفع في الهواء وحده في الظاهر ، حتى وصل الى محل فخرج من شق خشبتين قدر ما تخرج الابرة ، ونشر في الحين الخشبة على

¹⁾ أي ما يساري اليسوم 3750 درهسم .

²⁾ الناعورة لعبة للاطفال على اشكال وتسمى هكذا لانها تدور كناعورة الماء.

³⁾ الجعبة في الاصل كنانة النشاب ثم استعيرت لكل ما كان كالقناة صغيرة أو كبيرة من حديد أو من خشب أو من زجاج أو من أية مادة كانت ومنه جعبة البندقية.

⁴⁾ اناء یغلی فیه الماء لتحضیر الاتای (الشای) والکلمة ترکیة الاصل ـ ویشیر Marmite de Papin الله ما یسمی

نصفين، ثم لمحل آخر فخرج منشار آخر من بين خشبتين، وبمجرد الفراغ من النشر يدخل لمحل، بحيث لا يرى له اثر اصلا، وهذا كله في نحو الدقيقتين، ثم دخلنا للفبركة للخرى يصنعون فيها عظام السلوج (1) وبمجرد وقوفنا للفصل المعلم سرجين على ستة فصول، في مقدار دقيقة، وهنا مناشير تفصل عظام السروج للمكينة للفينة للفينة للفينة للفينة للفينة النقويم ولزق للفيرا للويدخل أيضا لمحل قربه بقصد تجليده (2)، وغيس ذلك مما يحتاج اليه.

وصنف متعرض عنام

وبعد هذا ذهبا الدار هنالك خارج المدينة من ـ بلور ـ وتسمى عندهم بدار البلور ، وهي كقرية عظيمة حيطانها من بلور ، وقبابها من بلور ما عدا ارضها فانها من الخشب وهي مشتملة على عجائب وغرائب ازرت بالفراعنة السالفه فيما مضى من القرون ، مثل فرعون ، وهامان وقارون ، وفيها من التصاوير من كل شيّ شيء من الآدمي المعروف ومن آدمي البحر ، في داخلها دكاكين وحوانيت من زجاج واشجار مزهرة من ـ اشين (3) ـ ولا توجد الا بهذا المحل مغروسة في محل شبيه بالجفنة، له جرائر (4)، بحيث اذا أريد انتقالها من محل لآخر امنكه ذلك ، وفيها من الحيوانات المصبرة مثل الفيل والاسد والنمر والزرافة وغير ذنك ، واتفة هنااك كانها حية ، والحاصل ، ان فيها من التصاوير والتماثيل واشكال واشكال واتفة هنااك كانها حية ، والحاصل ، ان فيها من التصاوير والتماثيا واشكال واشكال

عظم السرج هو هيكله قبل أن يغطي بالجلد وبما يجعل فوقه من حرير ونحود.

²⁾ جلد الكتاب جعل له سفرا من جلد . وهنا جعل العلد للسرج.

³⁾ لتشين ركتبت في الاصل لشين هنا هذه اللفظة تطلق في المغرب على ما Naranja بالفرنسية والانكليزية Naranja بالفرنسية والانكليزية والتي منها لفظة لرنج المغربية للنارنج المر المسمى بالفرنسية Bigaradier بالاسبانية والتي منها لفظة لرنج المغربية للنارنج المر المسمى بالفرنسية من المم الصين (تشينة مع لام التعريف الذي الدمج في الكلمة) من المسرن الصين وفي المشرق يسمونه البرتقال في حين أن البرتغاليين يسمينه لارنجية Laranja

⁴⁾ جرائر جمع جرارة وهي كل آلة لجر أشياء فرق الأرض مثل المقصود هنا أو لجر الدار من قعر البئر أر نحر ذلك Poulie بالفرنسية).

بيدها ولد كذلك . كانها ترضعه ، ومنها صورة اشخاص اموات في صناديق من رخام مموهة بالذهب زعموا انهم وجدوا في القديم اناسا كذلك في قبورهم ، ومنها صورة اناس كانهم احتضروا واهلهم مجتمعون عليهم يبكون ، وعالمهم عند راسه بيده كتاب يقراه عليه ، وآخر عند رجليه يبخر بآلة البخور بيديه ، وهكذا ، وبها صورة افراس قائمة ، عليهن صور رجال من نحاس ، وهذه الدار كلها محدقة يبستان نضير مريىء، ماله نظير، به أزهار ، انوار، وبه قباب مختلفة الاشكال، حسان، ربما تعجب من حسنها الانسان، ثم ان بابواب هـذا المحـل اناسـا قائمين به، من اراد أن يدخل اليه اعطى نصف ريال(1) ودخل، ومما رأيت بهذه الدار ان بوسطها شجرة عظيمة مقلوعة مجردة من اغصانها ، باطنها منحوت ، وهي واقفة هنالك، وباصلها باب دخلت اليها فوجدت اصلها المنحوت يسع عشرة من الرجال جالسين، وبها خصة (2) من بلور، على أعجب شكل، وهذه الدار مشتملة على قصور على اشكال وبناء كل اقليم ، فمن بناء ـ الفرنصيص ـ قصر على صفة بنائهم، ومن بناء العجم قصر، ومن بناء مصر قصر، وهكذا، ومن بناء الإندلس مسجد عظيم هنالك على شكل بناء المغرب ، ووجدنا مكتوبا في حيطانه بخط جيد ، (الملك للدائم) (والعز للقائم) ووجدنا بعض القباب مكتوبا في ارضها (لا غالب الا الله) فساءنا ذلك غاية ، وكلمنا بعض عظماء الدولة كان حاضرا هنالك ، فاجادًا بانه يكلم الدولة ويزال من هنالك ، وقال ، ان الدولة لا تحب ذلك ، اعنى بقاء الكتابة هنالك بالارض تطاها الاقدام، وزعموا ايضا انهم نقلوا صورته كذلك من الاندلس ، اعادها الله دار اسلام ، ومزق اجذاس الكفار ، بجاه النبي عليه السلام، والحاصل ، ان فيها من العجائب ما لا يقدر على حصره العاد ، ولو استحضر القرطاس والمداد،

آي ما يساوي اليوم 265 فرنك وهر شيء كثير للدخول لدعرض من هذا
 النوع ولعل هذه المعارض في أول عهدها كانت شيئا جديدا يكلف مصاريف كثيرة
 فاحتيج الى جعل ثمن الدخول غاليا لهذا الحد .

²⁾ الخصة وتجمع على خصص وخصات هي حرض من رخام أو حسجسر مستدير ومرتفع عن مستوى الارض وفي وسطه انبوب يتدفق منه المساء وتكون الخصة في القصور الكبيرة والرياض الفسيحة وسط صهريج مستدير أو مسرسع أو مستطيل وربما اتخذت فيه عدة خصات اذا كان كبيرا .

فرب سكوت كان فيه بالغة ورب كالم فيه علت لعاتب واضربنا عن سرد بعضها ايضا لطول العهد مع حصول بعض النسيان الذي هو من عوارض الانسان ، اللهم احص التوم الكافرين عددا ، وشتتهم بددا ولا تبق منهم احدا ، تمين .

وصف تدريبات في الرماية

وبعد ما فرغنا من رؤية _ الفبركات _ في يومنا ، ذهبنا لمحل هناك متسع ، يرمون فيه بعدة المكاحل الجديدة التي ابطلت العدة القديمة ، فوجدناهم يرمون فيه، بائن من الدولة، في الساعة الثالثة من النهار، وبنوا _ اشارات(1)_ متعددة على بعد كثير ، بحيث يراها حاد البصر ، وعينوا محالا كثيرة للجلوس ، كل جماعة تجلس على حدتها وهنالك رؤساء واقفون على ذلك بيدهم كنانيش(2)، ثم يوذن لهم في الضرب فيضربون على الترتيب ، وارباب الكنانيش ينظرون ، وهم يتنافسون في ذلك ، فمن أصاب منهم قيدوا اسمه واعطوه في الحين نيشانا (3) أخر وأعطوه عطاء جزيلا ، قالوا انه مائة ابرة (4)

اشارات مفرده اشارة وهو استعمال مغربي لما يتخذ هدفا ويسشار اليه أيضرب خصوصا في التداريب العسكرية .

²⁾ كنانيش جمع كناش وهو الدفتر من الكلمات المولدة واصلها من الارامية واستعملت أولا للكتاب الذي يضم اسماء المفردات الطبية ثم عممت لكل دفتس . زفي المغرب توجد الكناشة أيضا وهي الدفتر الذي يسجل فيه العالم فوائد ومذكرات وانشدات , نحس ذلك .

نيشان كلمه تركية لها معان وتستعمل عند المغاربة.

كما هنا وبمعنى رسسام .

⁴⁾ ابسرة : اسم العملة الانكليبزية عند المغافرية اخذا عن الاسبانيين المدين يسمونها Libra esterlina ومعناها ليبرة شرعية ـ اما الانجليز فانهم يسمسون عملتهم « بارند » Pound _ وقد ظن المغاربة ان اللام في هذه الكلمة هـي للتعريف فقالوا اليبرة وعندما يتكلمون عن العملة بالتنكير يزيلون ال فيبقى يبرة وتلتبس في النطق بابرة الخياطة ، اما قيمتها وقت كتابة المؤلف فقد كانت خمسة ريالات مغربية والريال 25 غـراما من الفضة فتكون اليبرة 125 غرام وذلك ما يساوي اليوم 500 000 فرنك من العملة المغربية . وتكون هذه المكافأة ١٠٠ يبرة تساري 500 000 فرنك من عملتنا أي 5000 درهم .

و ــ اليبرة ـ خمسة ريال ، فتجتمع له خمسمائة ريال .

وصف متحف السلاح

شم بعد هذا ذهبنا لخزانة من ذخائرهم ، فراينا فيها امورا غريبة ، واشياء رفيعة ، منها ان اشخاصا مصورين على افراس مصورة ، والجميع عليه غلاف من حديد بحيث لا يظهر عدا الحافر واقفة هنالك ما يزيد على المائة واعينها تظهر من شق الحديد ، ذكروا لنا ان خيالتهم كانوا يقاتلون على هذه الهيئة ، وراينا فيها من السلاح القديم عددا كثيرا ، حيطان هذا المحسل كلها مملوءة، والسقف كذلك، وهنالك سلاحات(1) كثيرة من كل اقليم، وكل عدد بمحل عليه زجاجة، ورأينا اشياء اغتنموها من جنس الفرنميص منها نوافيس(2) وسرج منبتة ومدافع ومكاحل وغير ذلك، ورأينا هنالك صورة زعموا انها كانت ملكة على جنسهم ، عليها من الحلى والجواهر واليواقيت ، ما ينيف على الثلاثة ملايين ، وفوق هذا المحل قبة من زاج ، فيها تيجان منبتة بالدر والياقوت والاحجار الرفيعة ، وراينا احجارا على قدر بيضة الدجاجة ، وفي هذا المحل عند من الرجال قائمين به ، عليهم ثياب رفيعة ينظفون ما يحتاج الى تنظيفه وينفضون من يوم ما يحتاج الى نفضه ، ولهم اجرة كثيرة على ذلك ، وراينا محلا آخر لهم مئل هذا وازيد منه.

وصف معرض النباتات

وبعد هذا ذهبنا باذن الملكة لبستان عظيم لها يجتمعون فيه أعذب النصاري من السنة الى السنة، ويأتي كل واحد بما له من غلل(د) الاشجار، من

x) السلاحات: جمع لمسلاح ،

²⁾ نن اقيس : (في الاصل مكتربة بالصاد رذلك لان السين في هذه الكلمة تنطق مفخمة في اللهجة المفربية) . والنراقيس جمع ناقرس وهن الجرس الذي يضربه النصاري في الكنائس لاوقات صلى اتهم ولكن في الاستعمال المغربي يراد به الجرس مطلقسا .

الغلل: جمع غلة وهي كل ما تنتجه المرزعة والبستان ونحوهما ، وعند
 المغاربة الغلة خاصة في الغالب بالفواكه .. وتجمع كذلك على غلات ،

تمار وازهار ، فوجدنا هنالك من انواع – النوار – والازهار ما له رائمه طهبه ، وما لا رائحة له ، ولونه مستحسن ، ومنه الاحمر والاخضر والاسفر والابهض والاسود على اختلاف الالوان ، ومنه ما هو بمحل يمكن انتقاله ، ومنه ما لا يمكن ، فيوتى به مجتنى ووجدنا ايضا فيه جميع الغلات التي تكون في الفسول الاربعة من – تشين – وبطيخ، وعنب، وخوخ، وباكور(١)، وغير ذلك، وكان الوتت اذ ذلك عندهم هنالك وقت الربيع ، خلاف ما عندنا في المغرب عمره الله فان الفصل فصل المصيف ، وذلك لان عرض هذا البلد اعني – اللندريز – مختلف اذ هي في ناحية الجنوب (2) فالغالب عليها كثرة الامطار والبرودة ، وهذا كله بامر الملكة، فاذا رأت أن أحدا ثماره جيدة سالمة من العاهات ، أو أزهاره كذلك، أعطته عطاء جزيلا ، بقصد أن يولع هو وغيره بذلك ويتنافسون في ذلك .

<u>______</u>

رأينا في هذا البستان وغيره قبابا مركبة من خشب وزجاج ، وفي داخل القبة اشجار من شانها الاثمار او الازهار فقط ، وبازاء القبة محل فيه ماء ، ومحل آخر معد للنار و مكينة متطبخ ذلك الماء ، فاذا اراد الله وجود غلة من غلل المصيف مثلا ، طبخوا ذلك الماء مبالمكينة مويجعلون جعابا من حديد متصلة بعروق تلك الاشجار ، ويسدون ما ظهر من ذلك الماء ، فاذا طبخ خرج منه ، وذلك البخار يدخل في تلك الجعاب فيسرى الى عروق تلك الاشجار فتنضج وتلد في اقرب وقت ، وقد اكلنا من هذه الغلل الا انا حسبنا ما يقوم به انرطل الفاسي (3) من العنب بثلاثة ريال ، وخوخة واحدة بريال واحد ، كما

¹⁾ الباكرر: يطلق في المغرب على التين الاخضر الكبير الطري.

^{2) -} الجنرب هنا بمعنى الشمال لأن الخرائط العربية تجعل في اعلى الصفحة المجنرب وفي اسفلها الشمال وفي يمنها الغرب وفي يسارها الشرق ، فلما رأى فلما المخدرائط الاوربية انكلترا في اعلاها اعتبر ذلك جنربا وهو في الحقيقة جهل بالجغرافية.

³⁾ الرطل الفاسي كان النواعا منها الرطل العطاري وكان يساري 500 غـرام والرطل الخضاري يساري 1000 غرام وعليه فالكيلو غرام الواحد من العنب كـان يساوي ما يعادل اليوم 30 درهما والخوخة الواحدة عشرة دراهم وهو شيء معقول اذا اعتبرت المضاريف الضخمة اللازمة لتسيير هذه التجهيزات .

اخبرونا بذلك، وهذا كله مصاق قول اش تعالى (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) وقوله عليه السلام: «الدنيا سجن المومن وجنة الكافر» ويزيدهم ذلك تعنتا في كفرهم ، دمرهم الله ، آمين ، قال بعض العلماء ان النصارى حرموا جنة الاخرى ، فاعطاهم الله جنة الدنيا بستانا متصلا من البحر المحيط بالاندلس _ الى خليج قسطنطينية وعندهم عموم شاه بلوط (1) والبندق (2) والجوز والفستق (3) وغير ذلك مما يكون اكثر وامكن في الاقاليم الباردة ، والتمر عندهم معدوم وكذا الموز وقصب السكار _ كذا _ وربما يكون شيء من ذلك في الساحل، لان هواء البحر يدفيء، ه ، من نفح الطيب، وهذه المدينة اعني _ اللندريز _ شديدة البرد كثيرة الإمطار .

وصف البنك

ثم بعد هذا دخلنا لمحل هذالك يسمى عندهم ـ بالبانكوا (4) ـ وهو معدود من ديار السكة عندهم ، مررنا بمحل مظام وجدناه مملوءا بالقطع من الذهب والفضة ، لا يقدر على حمل الواحدة الرجل الواحد ، وهذا المحل قدر الدار المتوسطة ، ثم صعدنا لمحل اخر فوقه يطبعون بالآلات كاغيد السكة (5) يبيعون به ويشترون به ، فمنه ما فيه الف ـ يبرة (6) ومنه ما فيه الف ريال ، وهكذا ، فاذا اراد الشخص من له حق مثلا ان ياخذ كاغيدا مطبوعا يذهب به الى الصيرفي يصرفه له

r) شاه بلوط هو ما نسميه في المغرب بالقسطال .

²⁾ البندق ثمر شجرة يشبه القسطال الا أنه اصغر منه جدا فهر أكبر بيسيسر من الحمصة ويسمى بالفرنسية Noisette

³⁾ الفستق ثمر شجرة بقدر ثمر البندق رقشرته بيضاء مصفرة ويسمسي Pistache وأصل الكلمة عند العرب والافرنج من الفارسية .

⁴⁾ البانكو: كلمة اسبانية معناها الاول كرسي مستطيل من خشب يجلس عليه اكثر من واحد، ثم صار يطلق على مصرف المال، واظن أن أصل الكلمة من العربية الفصيحة تبنك جلس واقام في محل وفي نعمة وعز _ ومنه في العامية المغربية مبنك أي مقيم في نعمة وتسرف.

⁵⁾ كاغيط السكة: الارراق البنكية.

⁽⁶⁾ بيرة انظر ابرة ص. 31 تعليق (4)

يعطيه في الحين ذلك القدر المصطلح عليه فيه، وهكذا، ووجدنا عندهم موفورا الاف الالاف، وقد احدثوا هذه السكة في القرب، وسبب احداثه ــ كما يقال ــ ان الدولة ــ النجليزية ــ بلغها عن بعض اجناس النصارى يقولون ، ان دولة ــ النجليز ــ حصل لها ضعف وفاس مثلا ، فاتفتوا على استعمال ذلك اظهارا للقوة ، دمرهم الله ، ثم صعدنا لمحل آخر فيه ــ مكينة ــ يختبرون فيه سكة الذهب شبيها ــ باللويز(1) ــ الفرنصوى ، المعروف الزائف والجيد والناقد والكامل ، ورايناهم يجعلون عددا في محل دفعة واحدة ، فما كان رديئا خرج في محل معلوم له وما كان جيدا خرج في محله المعلوم له ، وهكذا ، وما وجدوه ناقصا افسدوه في الحين ، وراينا هنالك خزائن مملوءة ــ بالخناشي ــ منه والله يهلك القوم الكافرين ، أمين . فائدة) في الكاغيد ثلاث لغات (2) ، احدها وهي الجارية ، الكاغيد، والثانية ، الكاغيد والثانية ، الكاغيد والثانية ، الكاغيد ، والثانية ،

وصف معمل النزجاج

وبعد هذا دخلنا لدار صنعة الزجاج، من كؤوس وغيرها، فوجدناه مدلا عظيما وبه من العملة عدد كثير، وبه محل شبيه بفرينة الاجور (3) العظيمة، وبه نار لا يقدر الرائي ان يتمكن من النظر فيها لشدة اضطرامها وهيجانها ، يدخل قضيبا من صفر (4) مجعوبا ويخرج من ذلك المحل قطعة لازقة، فينفخ في ذلك القضيب فينفتح وسط تلك القطعة ثم يدفعها لصائغ آخر فيصنع منها اما كاسا او غيره او ما شاء من الاواني ، ثم اذا ارادوا تمويهه دفعوه لمحل آخر فيه صناع

r) اللويز الفرنسوي : قطعة ذهبية قديمة تنسب لملك فرنسا لويس البرابع عشر وقيمتها عشرون فرنكا وهي تقتني الى الآن وان كان التعامل غير جار بها . ويساوي اللويز اليوم خمسين درهما من عملتنا .

²⁾ انظر تعلیق ، (3)ص٠ 10 .

³⁾ فرينة الاجر ، اي الفرن الذي يطبخ به الطين لصنع لبنات البناء وهي الاجر واحدته أجرة ويقال له في العامية المغربية لاجور واحدته لاجورة لانهم الدغموا لام التعريف في الكلمة وصار جزءا منها فاذا عرفره قالوا فيه اللاجور ، ولا الدري الماذا صغر المفرن .

⁴⁾ الصفر هو النحاس الاصفر .

معدون للتمويه ، وهذا التمويه اما ان يكون من ذهب ، واما ان يكون بلا شيء ، ثم صعدنا لمحل آخر فيه آلاف الآلاف من كؤوس الزجاج مهيئة للبيع واواني الفخار والثريات المموهة وغيرها ، والمصابيح على اشكال ، واواني رفيعة ، كل ذلك معد بقصد البيع ، والله يبيد جمعهم ، ويهلك شيعتهم وفرقهم، آمين .

وصف مكتب البرق

ويعد هذا ذهبنا لمحل السلك (1) المعد لورود الاخبار من المحال وتوجيهها، وسبب دخولنا اليه ان اصحابنا الذين كانوا _ ببريز _ سمعوا بخبر الريح الاصفر (2) بفاس وما والاها، وبقوا على شك من رذلك، فارادوا أن يحققوا الخير عن ذلك ويسالونا عنه وطلبوا من ارباب صنعته هنالك ان يخبرونا بواسطة ارباب صنعتهم ـ باللندريز ـ ووقتوا لذلك وقتا معينا وهو الساعة العاشرة من النهار ، فاجبناهم لذلك وذهبنا لمحل بوسط المدينة في الوقت المذكور ووقفنا نحو الدقيقة ، المجاندة فحرك السلك هنالك _ ببريز _ فجعل من معذا بمحل صنعة _ اللندريز _ يلتقط الدروف ، فاجدَمع له من ذلك: ان اصحابكم اتوا لمحل السلك هنالك ثم هززنا لهم الساك للاعلام بحضورنا والسؤال عنهم وعن احوالهم فاجابونا وسالونا عن تحقيق الخير المذكور بما لدينا، وهو أنه كان هنالك شيء فعافاهم الله ولا باس فأجابونا بازالة ما بهم من تشويش الخاطر فحمدنا الله على ذلك ، وحمدوا الله كذلك وامس هذا كان جاءنا كتاب من عذر سيدنا نصره الله وفي طيه كتاب لهم ايضا ، وكنا وجهناه لهم في صبيحة هذا اليوم قبل الشروق ، فاخبرناهم بذلك واجابونا عنه ، فودعونا وودعناهم، ومقدار كالامنا وكالامهم من اوله الى آخره اقل من _ قسم _ مجاني، ومسافة ما بين ـ اللندريز وباريز من الاميال خمسمائة (3) ومقدار ما بصل الخبر في السلك من اللندريز ـ الى ـ اصطنبول ـ اربع سوائع ـ مجانية _ والى - مدريد - ثمان سوائع ، وبدار صنعته اناس كثيرون ، ذكرانا واناثا ، ومن

ت) محل السلك : يعني مكتب البرق أي التلغراف .

²⁾ الريح الاصفر كان يطلق على الرباء المسمى اليوم كوايرا

³⁾ وذلك 480 كيلوميتر حسب تقديره واعتباره الميل الفي ذراع.

هذا المحل يتفرق الى البلدان ، كاصطنبول (١) ، والهند ، ومدريد ، ومصر وغير ذلك من البلدان .

والحاصل ، ان هنالك محلا عظيما متسعا مشتملا على انة في باطنها اسباب ومسببات غائبة عن الحس ، وهي مما يدق وصفها ويصعب نكرها ،

الله اخر مدتى فتاخرت حتى رايت في ذا البلاد عجائبا

وصف قنطرة لندن

ومما راينا بهذا البلد من العجائب ان محلا هنالك يهبطون له بمائة واربعيسن درجة ، وفي طرفه الاخر المقابل له درج كذلك ، فنزلذا له على محل يهبطون له بمائة واربعين درجة ، وراينا هنالك بناء عظيما ، متوسا طويلا جدا قدر مادة البصر ، وبه حوانيت على قدر طوله يبيعون ويشترون ، وفوق هنا المحل واد عظيم اشبه بالبحر تمر عليه المراكب العظام ، الا ان هذا المكان مظلم ، يستضيئون فيه نهارا ، وهذه القنطرة يعجز الواصفون عن وصفها لطولها وجودة بنائها ، شم اعلم ان نظرنا في هذه الاشياء انما كان تبعا واسعافا في خاطر ملكتهم اذ طلبت منا ذلك مرارا ، وكان نظرنا وفكرتنا مجموعة على قضاء غرض مولانا امير المومنين، ذلك مرارا ، وكان نظرنا والتمكين ، آمين .

اذ هو الاهم المقصود بالذات ، وليس لذا فيما سواه التفات ، فساعدناهم على رؤية هذا النزر اليسير ، بعد ان اضربنا على مواضع كثيرة ورؤية عجائب اخرى ، طلبوا منا اليها المسير ، فصرنا نقترح منهم ما هو المقصود لدينا ، ولاجله اتينا ، ونحن نحاول امره مدة مديدة ، واياما عديدة ، حتى من الله علينا بالفرج ، بعد ما كنا في ضيق وحرج ، واخذنا في اهبة السفر ، بعد قضاء الوطر .

رنكس خسروجنا من ـ اللندريسز

كان ارتحالنا من هذه القاعدة _ بعد ان شيعنا عظماء اهلها وزعموا انهم

أسفوا لفرافها، وأدعوا انهم الفوا بنا - في أو من المحرم الحرام عام 1277 (1)، فركبنا وصرنا في العربيات حتى وصلنا لمحل اجتماع - البابورات - البرية فركبنا وسرنا على بركة الله ، الى ان وصلنا - بورصموت - ومدة ركوبنا فيسا ساعتان ونصف - مجانية - فنزلنا بمحل هنالك مثل المحل المتقدم ، وزاد عليه هذا بكونه جديدا ، وفراشه كذلك ، واوانيه كلها كذلك ، واتى للقائنا - ميران - البحر و - صارى - عسكر هذا المحل ، ورئيس - بابورنا - وغيرهم من الإكابر ، فسلموا علينا وذهبوا لحال سبيلهم .

وصف مرسى بورسموت

وفي الغد أتى - الميران - ومعه من ذكر فاستدعانا لرؤية المرسى وما بها من الخازن والمراكب ، فساعدناه وركبنا في - الكروصة - وذهبنا حتى وصلنا للمرسى وهي محل نزول المراكب الكثيرة و - ترسيتها ، فراينا المرسى بتمامها دائرة بالمخازن ، فمنها الملوء بالمدافع والمهاريس و - الكور - والحواعق على انواع ، ومنها الملوء بالسلاح ، وصناديق البارود ، و - الخفيف - على انواع ، ومنها الملوء - بالكراريط - على انواع كذلك ، ومنها الملوء - بالكراريط - على انواع كذلك ، ومنها الملوء - بالكراريط - على انواع كذلك ، ومنها الملوء - بالبرغول (2) - ومنها الملوء - بالبشماط (3) - ومنها

¹⁾ الموافق ليرم السبت 28 يوليه سنة 1860 م.

²⁾ البرغول: كلمة فارسية تطلق على القمح يطبخ وييبس ليـؤكل مـع اللـحم اللبن (بالمعنى المغربي وهو ما يتبقى بعد مخض الحليب واخراج الزبد، ويسمسى هكذا أيضا في العراق رفي الكريت ريقال عندهم كذلك لللبن الحلر الحليب).

و) البشماط: البشماط وينطق في اللهجة المغربية وبجماطه كلمة تركية تطلق عندنا على نوع من الكعك يتخذ بعجن دقيق القمح وماء الزهر والسكر والسمسم وتتخذ منه خبيزات صغيرة مستديرة وتوجه للفرن وبعد رجوعها من الفرن (ويسمكن أن تؤكل كذلك وتسمى حينئذ قراشل واحدته قرشالة) تقطع قطعا صغيرة مثلثة الشكل وتوجه للفرن لتطبخ ثانية فتصير أصلب ويمكن أن يحتفظ بها مدة طويلة فكانت تؤخذ للنزه بالبادية التي كانت تدوم عدة أسابيع أو تجعل في زاد المسافرين. في نرع من البشكيطي Biscuit ومعنى هذه اللفظة المطبوخ مرتين .

المملوء بارز احمر ، ومنها باللحم المملح ، والحوت المملح ، لا يقدر الانسان يشم رانحة ذلك ، ومنها مخازن ثلاثة مملوءة بكسوة العسكر على انواع ، وهنالك واحد كبير مملوء بنعال العسكر ، وهنالك مخازن عظام معدة لخدم السفن على سائر الدوام ، وبالمرسى داخل البحر مراكب عظام قديمة مرساة دائما لا تصلح للسفر مملوءة بمن يخدم كسوة العسكر من تفصيلها وخياطتها على سائر الدوام ، وفيها من يخدم النعال العسكرى ، وفيها من يقرىء عددا كثيرا من الصبيان من ثمانية سنين فاقل ، وفيها من يقرىء الحساب ، راينا هنالك عددا من المراكب معدة لهنا المعنى ، وتسمى – بفركاطة لان لها ثلاث طبقات .

والحاصل ، أنا مهما صعدنا لمركب من تلك المراكب وجدنا فيها عددا من الصبيان فما فوقهم بقصد التعليم لا غير ، ولا ينزلون للبر الا ثلاث مرات في العام بقصد رؤية اهلهم ، فبالمراكب يطبخون ما ياكلون وبه _ يصبنون _ حوائجهم ، وهم يحرسونهم _ بالبابور _ خشية أن ينزل احدهم للبر ، وبالمرسى اكتر ، ويقسمونهم في التعليم على ثمانية اقسام وملكهم يمون الجميع ، ثم رجعنا لمحل نزولنا .

(تنبيه) جميع المراكب التي عند _ النجليز _ مائتان والف فسبحان من قضى عليهم بالكفر ، وحتمه عليهم حتما (ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى)

ذكر الارتصال من مرسى بور صموت

وفي يوم الاربعاء - 12 (1) - من المحرم، كان ارتحالنا من هذه المرسى، وخرجنا من الدار في الساعة العاشرة منه ، فوجدنا العسكر مهيئا ضاربا الصفوف و - الموسقة - تضرب ، حتى اتينا للمرسى فركبنا في - بابور - صغير ، بعد ان خرج (2) عدد من المدافع على قاعدتهم، وسرنا علىبركة الله حتى وطنا - للبابور -

¹⁾ بل كان يوم الاربعاء 13 من المحرم سنة 1277 الموافق لفاتح غشت سنة 1860.

²⁾ خرج المدافع بصيغة التفعيل استعمال مغربي بمعنى اطلق اي جعسل المدفع يرمي قذيفته وتستعمل لكل الاسلحة النارية ، ويقال خرج العمارة اي ما عمرت به البندقية او المسدس ونحوهما .

الذي جننا فيه ، ووجدنا رئيسه المذكور اولا فيه ، وهو الذي طلب من دولتهم ان يردنا لمحلنا ، فنزلنا من الصغير وصعدنا للاخر الكبير ، فسر الرئيس ومن معه بذاك ، وركب معنا بعض عظماء الدولة فسافر معنا في البحر نحو الساعة حتى وصلنا لمرسى اخرى ، فودعنا ذلك البعض ونزل بهذه المرسى ، وسرنا على بركة الله قاصدين اوطاننا المغربية ،صانها الله من كل مكروه وبلية ،

فطر كان نسيمه نفصة كافور ومسك وكان زهر رياضه درهوى من نظم سلك

وماذا عسى ان انكر في اقليم ، تعين لجهة فضله التسليم ، سيما فاس التي يستنشق منها اطيب الانفاس ،

بلىد طاب لى به الانس حينا وصفى العود فيه والابداء فسقت عهد المهساد وروت منه تلك النوادى والانداء

وكيف لا ، وامير هذه الاقطار منبع العلوم الفياضة ، ومجمع الحكمة والرياضة ، الهمام المظفر المؤيد ، ابو عبد الله سيدنا ومولانا محمد ، اعز الله ذكره ، ونصر اعلامه وبنوده ، وحفظ وزراءه واعوانه وجنوده ، وحيا محياه ، واطال محياه ، واصلح به الوجود ، وافاض به سحائب الكرم والجود ، آمين ،

ادام له الله السعود وابقيت علاه بجيد الملك منظمات

ثم سرنا يومنا كذلك ، والمكلفون - بالبابور - كل واحد قائم بوظيفه كما نقدم حرفا حرفا ، ومن جملة ما في هذا - البابور - طبيب ماهر ، وراهب يتحنت هناك ، ولا زلنا سائرين الى ان مضت ستة ايام ، وفي اليوم السابع استقبلنا ثغر طنجة المحروس بالله ، فلما وصلنا لمرساها الفينا هنالك ثلاثة مراكب لجنس - الصبنيول - فاعطوا لاهل مركبنا السلام بالمدافع على عادتهم ، ثم جاوبهم اصحابنا ، ثم اخبرنا هنالك بأن ينظرها (1) - لأن الجنس المذكور طلب منه ذلك - سيدنا الشريف المنيف ، من تطيب به الانفاس ، سيدنا ومولانا العباس ، باحد

⁽¹⁾ هـذه العبارة الـى قوله: « وبعنه آمين » وردت هكذا في الاصل وفيها نسوع تسسويسس.

تلك المراكب، ينظرها ، لان المنس الهذكور طلب منه ذلك حفظه الله تعالى فيه . وبمنه آمين ، فسلم عليه رؤساء ـ بابورنا ، واخرجوا عددا من المدالهم على العادة ، ثم نزل سيدنا الشريف المذكور ورسى ـ بابورنا ـ وتهيا العسكر لوداعنا واحضروا طنابيرهم (1) و ـ موسقاتهم ، وتاخرنا قليلا تادبا مع الشريف المذكور، فنزلنا من المركب، بعد أن اخرج عدد من المدفع وضرب العسكر ـ الموسقة ـ وفعلوا مثل ما تقدم واكثر ، ولما راينا طنجة ، وشاهدنا معالمها ، ورسومها ومعاهدها ، انشدت قول من حن وان ، وقلق قلبه وما اطمان :

حمدت ـ وحق الله ـ للغرب رحلة اتاحت لعيني اجنلاء محياه وبعد التنائي صرت ارتاح للصبا الان الصبا تسري بعاطر رياه

فنزلنا بمرسى طنجة وقت الظهيرة ، وسرحنا العيون في محاسنها الشهيرة ، فالفينا سيُدنا الشريف جالسا بمحل هنالك ، فسلمنا عليه وجلسنا مدة بين يديه ، وحمدنا الله على ذلك ، وجعل رعاه الله ، يسالنا عن احوالنا ونحن نجيبه اعزه الله بما لدينا ، ثم ودعناه وودعنا ، وذهبنا لمحل نزولنا واقمنا بهذه المرسى خمسة ايام ، وفي اليوم السادس في يوم الاثنين (لرابع والعشرين(2) من المحرم، كان ارتحالنا منها قاصدين – فاس – صانها الله من كل مكروه وباس ، فكان دخوانا لها في يوم السبت متم محرم الحرام فاتح عام 1277 (3) ، رزقنا الله خيره ، واجرى علينا بره ، أميسن .

قال مقيده الطاهر بن عبد الرحمان الفاسي عفا الله عنه هذا آخر ما

تا طنابير: جمع طنبور وهو الطبل في اللغة العامية المغربية كما قدمنا وانظر التعليق (1) ص. 7

²⁾ بل كان يوم السبت الخامس والعشرين من محرم سنة 1277 والموافق لثالث عــشر غـشت 1860 م .

³⁾ الموافق 18 غشت سنة 1860 م وقد كان فعلا يوم سبت . ولعله مدة غيبته كان لا ينضبط له أمر رؤية الهلال وحساب الشهور فلما وصل للعاصمة وجد ان السبت هر 30 محرم . رذلك موافق للتصحيحات التي قدمناها في تعاليقنا السابقة منذ خروجه من فاس ان الى أن رجع اليها .

يسر الله كتابته في هذه البطاقة وهي في هذا الوقت منتهى الطاقة واقتصرت على المقصود بالذات لان البضاعة مزجاة والعبد الفقير من ذوي القصور والتقصير وكيف يستحسن من حثالة الحثالة من التعبير على اني لم اقف في هذا الترحال على من ارخ في هذا القطر او اشار اليه او احال بخلاف غيره من الاقطار وان كان بأيدي الكبار ثم اني استجلب صالح الدعاء من سيدنا ومولانا امير المويمنين لنا ولجميع المسلمين واسال الله تعالى أن يشفع فينا جده النبي الأمين صلى الله عليه وسلم عدد كل حرف كتب وما لم يكتب الى ابد الآبدين ودهر الداهرين ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين شما السلام الذي يتانق عبقا وتشرا ويتالف رونقا وبشرا على حضرتكم العلية

كملت هذه البيطاقة كما نقلتها من مبيضة مؤلفها شيخنا العالم العلامة المدرس النفاعة سبدي الطاهر بن عبد الرحمن الفاسي برد الله ضريحه أميان في 20 جمادى الثاني عام 1287 .

الفسال

- I _ فهرس الاعلام الجغرافية
- 2 _ فهرس الاعلام التاريخية
- 3 _ فهرس المواضيع المطروقة
- 4 _ فهرس الألفاظ الاصطلاحية والعامية والدخيلة .

فهرس الأعلام الجغرافية

حرف الالف

34 30	الانـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
37 — 36	اسطنبسول سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
34	البحر المحيط
	حرف الباء
36 _ 8 _ I	باريــــــ
	بریــز انظـر بـاریـس
93 — 38 — 8 — 7	بــور ســوتب
•	حرف الحاء
	الحضرة العلية انظر فاس
	حرف الخاء
34	خابع القسطنطينية
	حرف الطاء
46 _ 40 _ 7 _ 2	······································
	حرف الام
	لندريـــز انظـر لنـدن
28 - 27 - 26 - 25 - 24 - 7 -	_ I ***********************************

حرف الميم

37 - 36	f de te de de ses especies es de sugir de supies de se ha deshe per des pendents a select des d	
2I ************************************		
37 — 30		~
33 — 30		
	حرف العين	
23	idd fan hjûr û 1884 û 1984 ûn 1884 û 288 û 1982 û 1984 û	······································
	حرف الفاء	
4I — 40 — 36 — 2	th thi desperant passion of the state of 	<u>ــــاس</u>
	حرف الهاء	
37	ra a la productiva de la compositiva de pallalista d e la collegia de la collegia de la collegia de la collegia de la collegia de la colle	
	حرف الواو	
21	Delbijasin ijasinistrijasinistrijasinistrijasinistrijasinistrijasinistrijasinistrijasinistrijasinistrijasinistri	

فهرس الاعلام التاريخية

امير المسومنيس : انظر محمد بن عبد الرحمن 14 رحمن30 - II - 5 - 3 - 2 - I 4υ 34 39 - 35 - 10 - 8 - 7 - 4 - 3 - 1 ------ <u>11 ----</u> ج عبد الرحن العاجي سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس فــرعــــن ن المستنسسة المستنسة المستنسسة المستنسة المستنسسة المستنسقة المستنسسة المستنسقة المستنسسة المستنسسة المستنسسة المستنسسة المستنسسة المستنسقة المستنسسة المستنسة المستنسسة المستنسة المستنسقال المستنسسة المستنسسة المستنسسة المستنسسة المستنسسة المستنسس 20 _ 18 _ 17 _ 16 _ 15 _ 13 _ 12 _ 11 _ 10 _ 8 _ 4 : اللكة) فكطوريا 37 - 33 - 21

		T	
	•		
			••
•			
	.•		
	, -		
	·		
		÷	
			-

فهرس الالفاظ الاصطلاحية والعامية والدخيلة (1) حرف الالف

31	apiling of good plans to the formation of the formation o
15	
24	**************************************
27	_ 23
I	**************************************
19	الأنتىتى والىنكىسIا
	انسطاكس ـ 25 ـ انظس انطاكيات ـ 23
23	
3 ·	
26	
31	
	حرف الباء
4I .	بـــابــور
2 I .	البابس ات البرييةة
33	الـــــاكـــور
34	البـانـكوا المحدد المستود ا
IÖ	

(I) الالفاظ الدخيلة منها المستعملة في اللهجة المغربية ومنها ما أثبت المؤلف في رحلت .

21	السيرطــال سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
25 .	بسرهــة العصمـــام سندسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
33 -	_ 2I
12 .	
25 .	الــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

27	······································
34 ·	ــــــــــــــــــــــــــــــــ
28	**************************************
IO	
3 8	
24	<u>بد</u> ت التقار
16	
	حرف التاء
16	

29	Description of the same of the
	تـــــرد العـــــكـــر 15
17	تكلم المدفع
-	
	حرف الثاء
6	المالية المالية المستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
_	•

حرف الجيم

ements a contract of

24	\$ - parent = 2 - 10 - 10 - 10 - 10 - 10 - 10 - 10 -	************************************	الـجانــنة
29	pen g-nagganosaganosatotanosatotanosatota		جــزائـــر
		ا جناس) 40 _ 22 _ 13 _ 10 _ 8 _	
33	## 		الـجنوب لــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
33	28		
34	P444944444444444444444444444	**************************************	المحبور سيس
•		حرف الحاء	.
••••	per total None		
26 .	_ 23	idade side des la company de l	
II	CANADA CONTRACTOR CONT		المربة
3		. 	
39	22 20	Handadadada dinantesia de de constituis de constituis de la constituis de constituis de la constituis de consti	النحسوت
22	: Parti = tago : sodo z4464 nogod 6+4+644000- 6+4	الغـنال ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	حیسوان علی هیئنا
	.• • • • • • • • • • • • • • • • • • •	حرف المخام	
4 I	_ 39		خرج المدافع
17		***************************************	خسزائين سسس
5	***************************************		
18	S de con accompanyage de la change de la constitue de la change de la		
30			
3 8	25 <u></u> 23	and districtly to a productive and a second participal of the second and a productive desired and a second as the second as the	النخفييف سيسا
25.	. in address the management of the second se	- 1+ +++	الخفيفةا

24	_ 16 ···································	
22	sing north to the state of the section of the secti	خيـــل البحـــر
	حرف الدال	
29	9-5-9-5-9-4-4-4-4-4-4-4-4-4-4-4-4-4-4-4-	دار البيلور
4	kaso^{kk kul}teta oguje asook taa kultasia tii isiaaas a kunaa kunaa ka osaa kaasaa aa saasaa saa saa saa taa quupaa aa paasaa ka o	دار الموضموم سسسس
9		ديار الصناعات
	حرف الراء	
14		رجــالــةن
16	######################################	ر <u>جاي</u>
33		السرطل الفاسي سسسس
4	BOOLFFFFFFFFFFFFFFFFFFFFFFFFFFFFFFFFFFF	الــرفــاص
26	#407>*** *********************************	رواشـــي
34	_ 33 _ 32 _ 30 _ 28 _ 27 _ 26 _ 20	ريــالال
36		السريح الاصفر
	حرف انزاي	
29	_ 22 _ 20 _ 9	زاج '۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔
26	\$##\$##################################	الــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	حرف طاء	
16		
4 I		<u> </u>

السائنية والمائنة وال

حرف الكاف

35 — 34 — 28 — 10	<u> </u>
34	كاغيد السكة
38 _ 23 _ 19 18 _ 17	كـــراريـط
22 <u> </u>	الـكــرس
20 _ 15 _ 14 _ 13 _ 9 _ 8	كـرومسات وكـراريـص
27	المكـــريـطــة
8	
31	كنانيش
4	
13 ••••••••••••••••••••••••••••••••••••	الـكفـراء
19	الـكـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
38 _ 27 _ 24 _ 23 _ 6	الكـــور
27 — 16	كـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
24	ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
ف الام	
33 - 29	
gu process springs and secure of the superstant of the present of the secure of the se	اللوير الفرنسوي
22	·
الميم	حرف

38	<u> </u>	مسمل البابورات سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
		سيحسل البيداك
		######################################
		مخاطيف المراكب سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
14	_ 8	الــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
		الاست
31	<u> </u>	الـمـكـا حـــل سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
33	<u>- 29 - 28 - 25 - 24 - 7 - </u>	الدكينيةة
15		
27	_ 20	<u> </u>
29	_ 22	
12	€±==+++++++++++++++++++++++++++++++++++	**************************************
		6 _ (الميزان الكبير) _ 8 _ (ميزان البحر
		حرف النون
28	Developing and the contract of	شاعــورةسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
32		
31		······································
		حرف الصناد

38 _ 12	######################################	حساري عسكسر سسده
10		
35	Povincian poptak sapupta dia diak pampatul u laa biisi doni kabb 44 to 4 ti	······································
38		المصمواري سسسس
	حرف العين	
38		
29	-	
15 — 13 ··································		عسكس المدينة سيسي
· • • •	حرف الغين	
25	gaig is sup soppe soppopaç f for sandi al casta que per pista san	الـــــــــارا
33 – 32		الــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
_ · ·	حرف الفاء	
29 _ 28 _ 25 _ 24 _ 23		فـــــــــركــة
39 — 4	Pārbyāsausvutt tāuspū tārātībāku būsau bas , saņī karsauss , sa , suveš	فسركساطسة السسسسس
4	\$686 -2014-1	فركط مل بمسن سسس
35	504f >>> * \4 - > > * \4 & \$ & \$ & \$ & \$ & \$ & \$ & \$ & \$ & \$ &	فرنية الآجر
3		
34		
	حرف القاف	
12 [†] ,	. e il : n = r i san especaçanes se se se si se se perdevoi « dos tesas se	قائد المستررو
25		.1
- · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·		

الــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
الـقــــدمب
•
القــرطــاس
القلسوع
ساعة مجانية سسسس
ســـراجيب رسسس
ســـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
اليها
شـاه بــلوط
شــرشـــــة
شماریــر
الشــواقـــد
الــهـنــنة بـــــا

حرف السواو

37	******	18	Pronu	IT+D+#44.	********	***** *********	}>************************************	+	igo t d'una hap sa oudu	brotannskos eeds e		**********	, e e p é é é dé . Sa p 14 d é f	· •	ا د	ی
17	-	15	- :	13	hotes s quy socq	************		44 TO 8 TO 94 TO 74 TO)	***********	************	**************************************	وراءه	ــه		و-
5	P0041040@	100141 110	9000 04124921	10 \$ - 10 * 70	dicti seconsissos	st cotto populd coi	1777 (a.c. qu ovs 1 9 s) 	F P\$34 ******** *****	• • <u>••••••</u>	Dieses of Stapes		_وردن			11
25	***	t i psesapos	****	*******		978+54 198+44 6 644	lotteteegg mirasa	P4 0 5 4 5 4 5 4 5 4 5 4 5 4 5 4 5 4 5 4	78v -t - F a zza F top‡	************	1022 0 43 65422 9 4	. 666674467 ap	كالـــــ			ويا

حرف اليساء

يبرة ، انظر ابرة ص ع

فهرس المواضيع المطروقة

صفحة

.	
I	مقدمة المؤلف
2	دكس دخولنا لطنجة سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
3	ذكس ركسوبنا في البحسر
5 ~	رمىـف المركب
б	وصف ميـزان الطقـس ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
6 .	الموسيقى بالباخرة
8	ذكر دخولنا لبور صموت
9 .	وصف محطة السكة الحديدية
10	ذكس دخولنا للندريسز
II	وصف لنسدن سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
12	إقتبال الملكة للسفارة المغربية
13	مادبة عيشاء عين الملكة سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
13	وصف عسكر المدينة المحدث أيام الملكة فكطريا
15	استعراض الملكة لعسكر المدينة بمحضر السفارة المغربية
17	استعراض الملكة للجيش بمحضس السفارة المغربية
18	مناورة حربية بعد الاستعراض بأمر من الملكة
21	ومسف حديقة الحيوان
2 2	
23	ودبيف معيامل السيلاح

demodes in the Contractive and a second seco
سبب اكتشاف الطاقة البخارية
وميف معمل نشيارة سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
وميف معرض عيامسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
وصف تدريبات في السرماية سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
وصيف متحف السيلاحع
وصف حديقة النباتات سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
الغراسة بالتسخين الصناعي في حظائر مسقفة
وصف البنك
ونصف معملل السزجاج سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسستستست
وعدف مكتب البرق مسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
ومهف قنطرة لنهدنسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
ذكس خسروجنا من اللندريز سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسست
رصف مرسی بورسموث
المدرسة البحرية ببورسموث
ذكر الارتحال من مرسي بنورسموث (